التمثيليات الخطابية (١)

موكب

الحرية والوطنية والبطولة

محرر الوطن	منقذ وطنه
ارادة الشعب	نداء التضحية
مصرع طاغية	شجاعة صبي
امرأة مجاهدة	محرر العبيد

محاكمة جلاد دارك

تأليف

عزيز الريس فراج

مدرس بكلية الزراعة جامعة فؤاد الاول

مطبعة العلوم ١٦٣ شارع الخليج بمصر

obeikandl.com

الجوائز الأدبية

فى مباريات تأليف التمثيليات

- فاز المؤلف بالجائزة الأولى للتمثيليات فى مباراة المهرجان الأدبى والفنى الكبير عام ١٩٤٧ — ١٩٠٨
- وفاز المؤلف بالجائزة الثانيه فى مباراة القصة لإدارة الثقافة العامة ـ بوزارة المعارف المصرية
- وفاز المؤلف فى مباراة التمثيليات التى عقدتها محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية عام ١٩٤٨
- وفازت بعض تمثيلياته فى مباراة إذاعة القاهرة ولندن العربية .

obeikandl.com

مصر الخالدة

إن هذه الأمة المصرية العتيقة ، دون سائر الأمم والشعوب ، تدل طبائع أبنائها ، كما تدل آثارها ، على البقاء والخلود . وكم من مرة إجتاحها الغاصبون الأقوياء ، وظنوا أنهم حولوا أرضها رماداً تذوره الرياح ، وظنوا أنهم قلبوا مدنها وقراها أنقاضاً فوق سكانها ، فإذا باولئك السكان ينفضون عنهم ماظنه الغاصبون الغالبون فناء ، ويبعثون من تحت الأنقاض أعزة أقوياء .

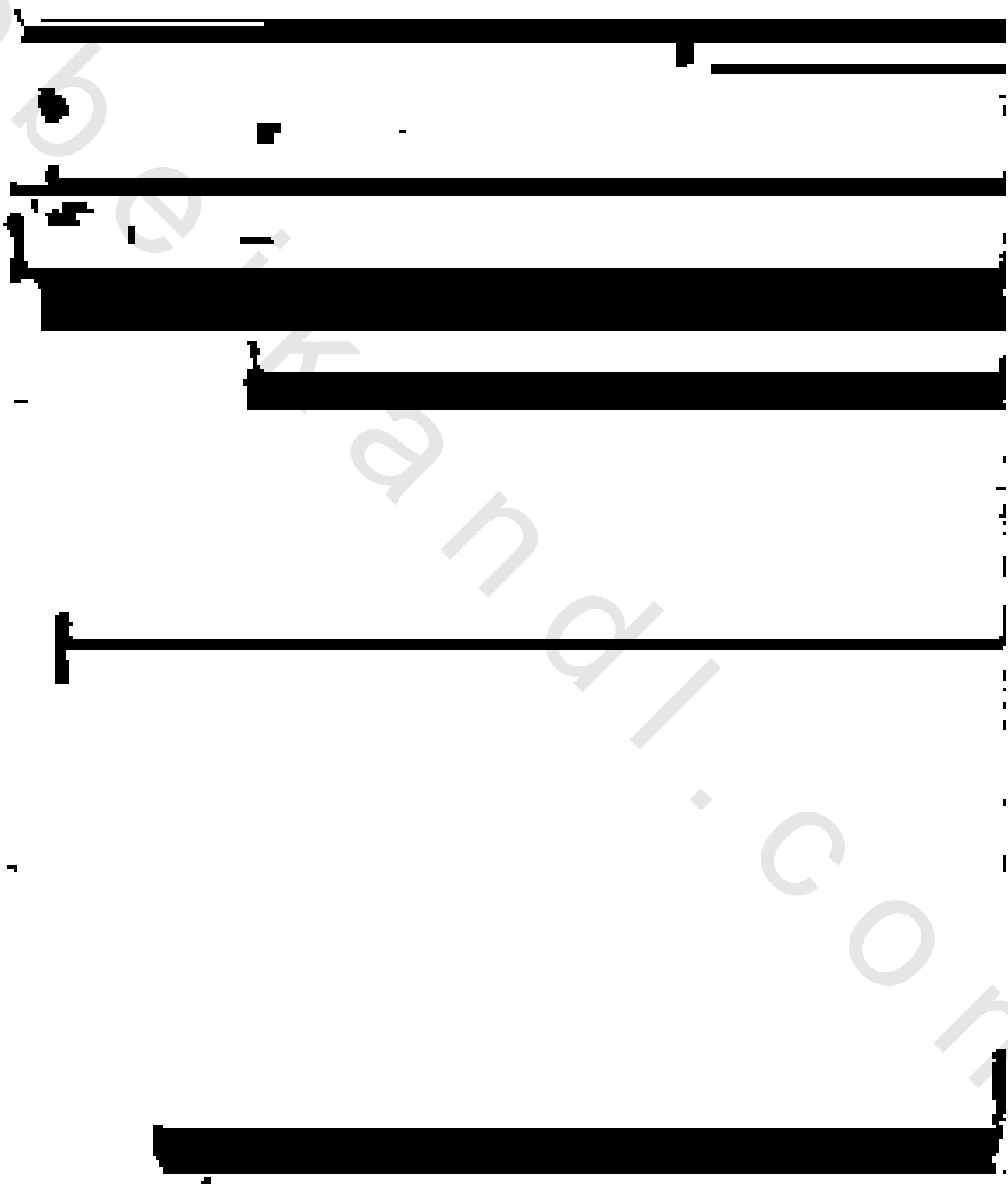

محرر الوطن

فى فترة من فترات الضعف ، وفى غفلة من غفلات الزمان ، زحف الهكسوس على مصر الفرعونية من الشمال ، فخضعت لحكمهم ودانت لهم فأذاقوها مرارة الذل والهوان ، ولكن كرامة مصر أبت أن تخضع لهذا الغاصب الأجنبى .. فتقدم أحمس وجمع الشمل ووحد الكلمة ونظم الصفوف ، وأعلنها حربا شعواء على هؤلاء الدخلاء

فكان له ما أراد .

obeikandl.com

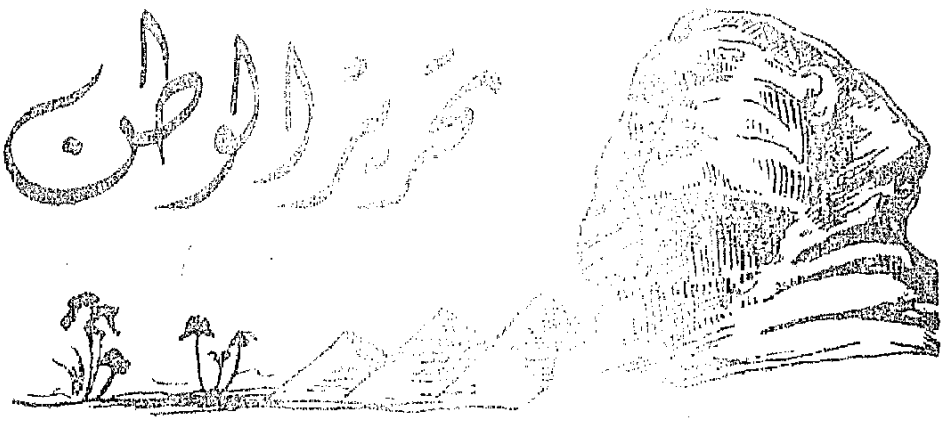

الفصل الأول

الروح : ياأحمس . . . ياأحمس

أحمس : ماهذا الصوت ؟

الروح : أنا روح أبيك (سيكنرع)

أحمس : (فى دهش) روح أبى ؟!

الروح : نعم روح أبيك الذى هو أول من بدأ النضال فى سبيل حرية البلاد ، وتحرير أرض الفراعنة الأمجاد من الهكسوس الدخلاء

ياأحمس .. لقد قدت من قبلك الجنود لتحرير هذا الوطن، ومت شهيداً بعد أن حاربت فى مقدمة الصفوف ، ولكن تركت من ورائى إبناً أحب أن يقال عنه « إنه خير خلف لخير سلف » .

إعلنها ياأحمس حرباً شعواء على هؤلاء الدخلاء . . . ودافع العار عن قومك وذويك . . واثأر لموت أبيك .

عندئذ وعندئذ فقط تكون جديراً بإمارة طيبة وملك مصر . ولن تستقر روح أبيك، إلا إذا رأتك تختال فى ربوع عاصمتهم « هواريس » .

أحمس : فلتطمئن روحك ياأبتاه . . . . فلن يهدأ بالى إلا إذا حررت البلاد من يد المكسوس الدخلاء .

الحاجب : قائدك يامولاى

أحمس : دعه يدخل

القائد : سلام على مولاى

أحمس : سلام عليك أيها القائد الهمام . . . ماذا فعلت فى المهمة التى أرسلتك من أجلها؟

القائد : لقد لبوا دعوتكم، وهم جميعاً فى طريقهم إلى قصركم العظيم .

أحمس : شكراً للآلهة . . . أتظن أن أمير قفط يأتى معهم ؟

القائد : سيكون أول القادمين إليك . . . لقد مل جميع أمراء مصر حكم الرعاة . . . لقد تمردوا عليهم جميعاً . . . ولم يبق علينا إلا توحيد الصفوف

الحاجب : (يعلن قدوم أمراء مصر)

: أمير قفط

: أمير الكاب

: أمير أرمنت

: أمير أبيدوس

: أمير بوتو

أحمس : مرحباً بهم جميعاً

أمير قفط : مرحباً بك ياأحمس

أحمس : تفضلوا بالجلوس ... أهلا بكم جميعا

أحمس : دعوتكم يا أمراء مصر لضم الصفوف، وجمع الشمل، وتوحيد الكلمة . . . دعوتكم لننتزع ما فى قلوبنا من حقد وبغضاء ومنافسة . . وأحب أن أقول لكم، إن أردأ حكم نلقاه من أى أمير مصرى ، لهو خير لنا من نعيم أولئك الهكسوس الدخلاء .

أمير أبيدوس: لقد صدقت فى قولك هذا

أمير الكاب : إنك على حق فيما قلت

الحاجب : رسول من ملك الهكسوس

أحمس : (فى دهش وحيرة) رسول من الهكسوس ؟ ! دعه يدخل

الرسول : سلام على أمير طيبة

أحمس : سلام عليك . . . ماذا تحمل اليوم من تهديد ووعيد

الرسول : رسالة من ملك الهكسوس

أحمس : إقرأها لنا يا أمير قفط

أمير قفط : إن أفراس البحر فى طيبة تزعجنى فى «هواريس» . . . واعلم يا أحمس إنه إذا لم تكف أفراس البحر عن هذا الصوت فسأرسل اليها من يبيدها

أمير أرمنت : هذا تهديد ووعيد لا يطاق . . . يتوعدنا بقتل أفراس البحر لأنها تقلق منامه ؟ ! يا للعجب !!

أمير بوتو : أتزعجه أفراس البحر والمسافة بين «طيبة» وعاصمتهم «هواريس» لا تقل عن سبعمائة ميل؟ !

أحمس : أكمل الرسالة يا أمير قفط

أمير قفط : لقد علمت أنك تزيد فى جيشك ... لهذا بعثت إليك محذراً من الاستمرار فى هذا العمل واعلم أن قشة يلقيها ملك الهكسوس كافية لأن تهلك جيش أحمس وتبيده

أصوات : هذا كثير . . هذا كثير

أمير الكاب : لقد بلغ السيل الزبى

أمير بوتو : لقد تجاوز الظالمون المدى

أمير قفط : لن نقبل هذا التحدى

أحمس : ياأمراء مصر . . . . لقد حق له أن يقول ماشاء مادام قد وجدنا شيعاً وأحزابا

أيها الرسول :

الرسول : مولاى أمير طيبة

أحمس : قل لملك الهكسوس أن أحمس عاهد الآلهة على أن يبيد ملكه من هذا الوجود . . عد إليه وقل له من يضحك أخيرا يضحك كثيراً

(يخرج الرسول فى طريقه إلى ملك الهكسوس)

أحمس : وحق الآلهة لن أتردد بعد الآن فى دك حصون عاصمتهم « هواريس » ، وجعلها أثرا بعد عين .

أمير قفط : ياأحمس إن جنودى وما فى خزائنى من مال . وقف على حرب أولئك الدخلاء

أمير أرمنت : لن أترك فى مقاطعتى مراهقا دون أرسله إلى صفوف القتال

أمير أبيدوس : أما أنا فسأدبر لرجالكم ما يحتاجون إليه من من أقوات وخيام

أحمس : بورك فيكم يا أمراء مصر ... والذى نفس أحمس بيده لأثيرنها على الرعاة حربا شعواء ، لا تخمد نارها إلا بعد نصر مبين

أيها القائد العظيم

القائد : مولاى أمير طيبة

أحمس : إعلنوا الحرب ودقوا الطبول

القائد : سمعا وطاعة يامولاى

obeikandl.com

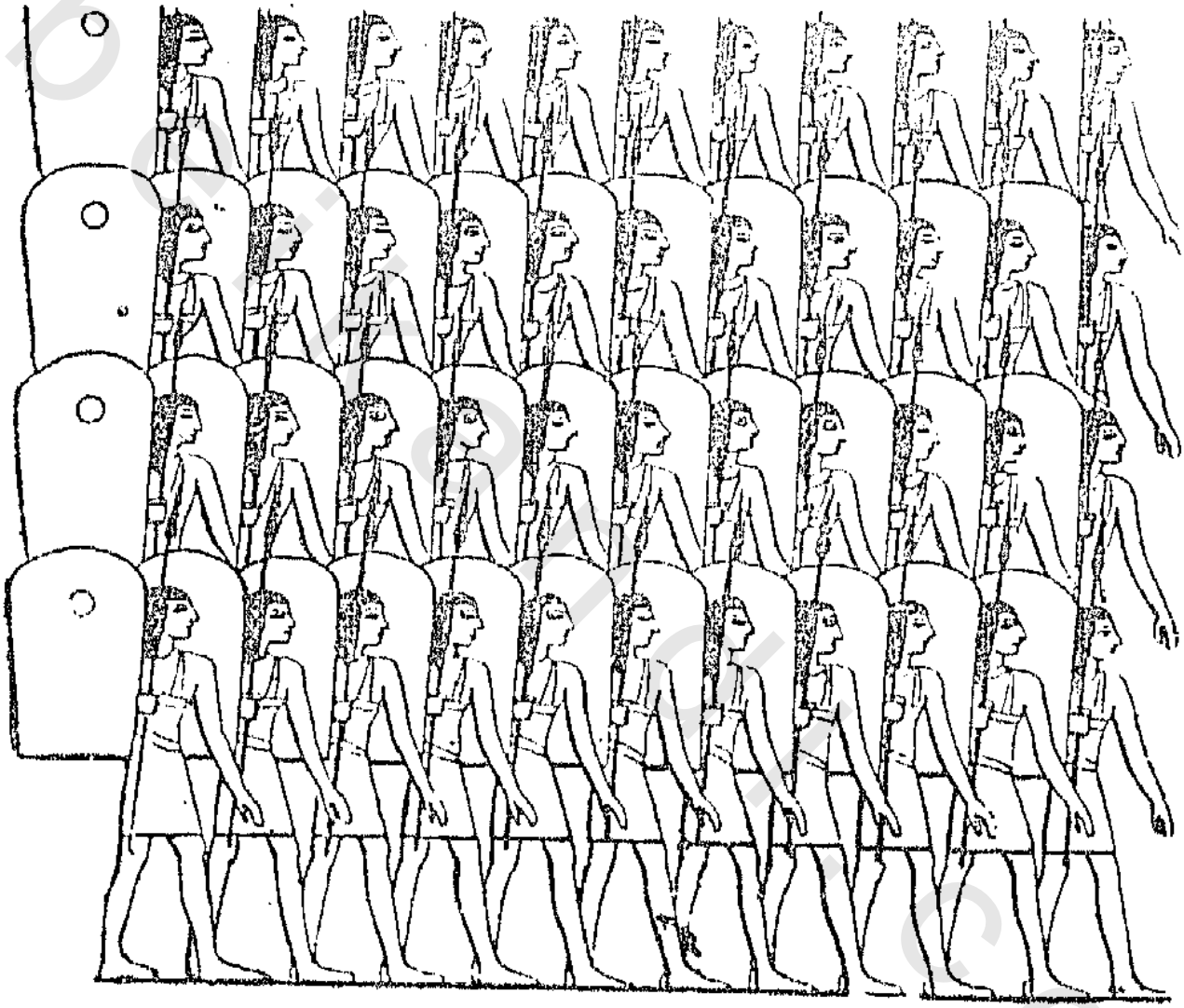

الجنود فى طريقها إلي ميدان القتال والجهاد

الفصل الثانى

ملك الهكسوس فى انتظار أخبار المعركه

القائد الأول : لقد اشتد الهجوم يامولاى على الباب الشمالى للمدينة حتى كاد أن يتصدع

ملك الهكسوس : انقلوا فى الحـــال إلى الشمال كل حاميات الغرب والشرق ... أسرعوا ولا تترددوا

(يدخل قائد آخر)

ملك الهكسوس : وانت يا يوما ماذا عندك من أنباء

القائد الثانى : لقد ضعفت الأسوار عند الباب الجنوبى والأعداء يفتحون ثغرة واسعة هناك . . . وكلما أبدنا منهم فوجا ظهر منهم فوج جديد أشد وأقوى

ملك الهكسوس : قاوموا مهما كان الثمن . . . قاوموا حتى النهاية

(يعود القائد الأول)

ملك الهكسوس : لماذا عدت يا كاتو

مولاى الخطر . . . الخطر . . . الأعداء يتسلقون الأسوار الشرقية . . . جند بلا عدد . . كتل بشرية تندفع نحونا كالسيل الجارف

(يدخل قائد ثالث)

القائد الثالث : مولاى . . . لقد ثار الشعب . . الثورة تملأ شوارع المدينة . . . الهتافات ضدنا فى كل مكان

ملك الهكسوس : (وقد فقد وعيه) الويل لكم . . . لابد أنكم متآمرون ضدى . . الويل لكم . . . لا بد أنكم متحالفون مع الأعداء . . . الويل لكم

تسايا : أبى . . . أبى . . لقد اكتسحت جيوش أحمس كل شىء . . . لقد انهزم جيشنا ودخل أحمس المدينة علينا يا أبى بالفرار قبل أن يأتى أحمس وجنوده

أحمس : ياسواتن . . . ياسواتن

سواتن : مولاى ملك الهكسوس

ملك الهكسوس : لقد اغدقت عليك ياسواتن ، وجعلتك من رجالى المقربين . . أليس كذلك ؟

سواتن : أذكر لك هذا

ملك الهكسوس : لقد حانت اللحظة التى أرجوا منك فيها أن تقوم لى بخدمـــة

سواتن : أى خدمة تقصدها ؟

ملك الهكسوس : خذ هذا الخنجر المسموم . . وصوبه إلى صدر أحمس عند دخوله باب القصر

سواتن : لن أفعل هذه الفعلة الشنعاء والجريمة المنكرة

ملك الهكسوس : ألم تذكر لى كرهك الشديد لأحمس ومقتك له ؟ !

سواتن : مازلت أكرهه من صميم قلبى . . ولكن يجب إلا يغيب عن بالك أن أحمس قد أصبح رمز مصر وقائدها الأول ، فإذا قتلته بهذا الخنجر المسموم انتقاما لنفسى

ولك ، أكون قد وجهت هذا الخنجر إلى وطنى وبلادى ، قبل أن أوجهه إلى أحمس نفسه . . ابحث لك عن خدمة أخرى أقدمها لك

ملك الهكسوس : ما كنت أظن أنك تخذلنى بعد الذى واليته عليك من الهبات والعطايا

سواتن : لن تجد مصريا واحداً يخون وطنه وبلاده من أجل مال أو هبات . . ارحل يا ملك الهكسوس قبل أن تنال حتفك من يد أحمس نفسه

تايا : هيا يا أبى . . . هيا يا أبى

ملك الهكسوس: هانذا راحل أيها اللعين الماكر

(يخرج ملك الهكسوس من القصر إلى غير رجعة)

سواتن : (يحادث نفسه) عجيب أمر هذا الرجل . . . أكان يود أن أقتل منقذ مصر ومحررها ؟! العداء الشخصى شىء ومصلحة البلاد شىء آخر . . . هاهو قد ولى إلى غير رجعة

(أصوات الجنود تردد فى الطرقات)

صوت : هزمنا الرعاة طردنا الغزاة

أصوات : نحن الجنود نحن الأسود

صوت : هزمنا البغاة طردنا الطغاة

أصوات : نحن الجنود نحن الأسود

سواتن : (يحادث نفسه) ها هى جنود أحمس تسير فى شوارع المدينة . . وأنا ماذا بقى لى هنا . . لابد أن أخرج حالا

(يدخل أحمس وقواده)

أحمس : مكانك أيها الرجل . . أين ذهب ملك الهكسوس ؟

سواتن : لقد ولى هاربا ياسيدى القائد

القائد : أتعرف من هذا الذى يحادثك ؟

سواتن : هذا أحمس منقذ مصر بأسرها . . هذا أحمس رمز آمالها وأمانيها

القائد : إذن قل لنا أين ذهب ملك الهكسوس

سواتن : لقد فر هاربا بعد هزيمة جيشه

أحد الجند : لقد بحثنا فى القصر كله فلم نجده يامولاى

أحمس : عليك أيها القائد أن تتعقبه حتى تقبض عليه وتقضى على فلول جيشه المهزوم . . أما أنا فسأبقى قليلا مع بعض جندى ، لأحطم « هواريس » وأجعلها أثرا بعد عين . . . حتى لا يبقى منها حجر واحد يذكرنى بهذا الحكم البغيض

القائد : سمعا وطاعة يامولاى . . . سأطارده حتى الحدود

(يخرج القائد)

الحاجب : أمراء مصر يامولاى جاءوا للمثول بين يديك

أحمس : فليتفضلوا . . . أهلا بهم جميعا

أمير الكاب : مرحبا بك يا أحمس

أحمس : مرحبا بكم يا أمراء مصر

أمير أبيدوس : جئنا نعلن الولاء والاخلاص

أحمس : شكراً يا أمراء مصر . . انكم أصحاب الفضل فى هذا الفوز المبين

أمير أرمنت : أنت يا أحمس الذى جمعت الشمل ونظمت الصفوف ووحدت الكلمة

أمير الكاب : أنت يا أحمس الذى أشعلت فى نفوسنا نار الغيرة والحمية والحماسة .

أمير قفط : يا أحمس جئنا نبايعك بالملك فليس غيرك أحق به

أحمس : شكراً يا أمراء مصر ، فلن نجد بعد اليوم دخيل يفرق شملنا ولا أجنبى يشتت جمعنا

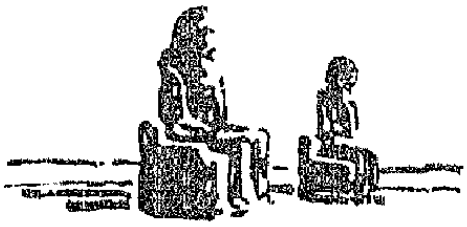

إرادة الشعب

كان خورشيد والياً على مصر من الولاة الأتراك. كانت مظالمه وتصرفاته الخرقاء لا تنقطع ولا تقف عن حد.

وكانت جنوده الدلاة الذين استقدمهم من خارج البلاد لحمايته، لاهم لهم غير النهب والضرب والسلب.. وكانت الفوضى ضاربة أطنابها فى كل حى وفى كل مكان.

وأخيراً طفح الكيل وبلغ السيل الزبى، فثار الشعب وتمرد وأعلن إرادته وعزله لهذا الوالى الظالم... فكان له ماأراد.

obeikandl.com

الفصل الأول

« جنود الوالى فى طريق عام يزهرونه ويسرقونه ويقتلونه »

المواطن الأول : ماذا حدث ياشيخ إبراهيم ؟

المواطن الثانى : الجنود الدلاة يعتدون على الأهالى فى الشوارع والطرقات . . يضربون المارة وينهبون الحوانيت .

المواطن الأول : وهل ننتظر من هذه الجنود الدخلاء إلا مثل هذه الأفعال القبيحة ؟ ! . . . جنود استقدمهم الوالى من أرض غير هذه الأرض . . . جنود استقدمهم الوالى لحمايته فهل ينتظر منهم أن يحسنوا معاملة الشعب .

المواطن الثانى : وامتناعه عن دفع أجورهم، من الأمور التى شجعتهم على العبث والفوضى .

المواطن الأول : هذا شىء لا يطاق

المواطن الثانى : إلى متى نقبل هذه الأوضاع المنكرة ؟ !

المواطن الأول : لابد بعد الليل من فجر يبدد ظلمته .

(ضجيج الجند الدلاة وصياحهم)

المواطن الأول : هاهم مقبلون نحونا .

المواطن الثانى : سأبتعد عن طريقهم

الجندى الأول : قف أيها الرجل

المواطن الثانى : ماذا فعلت ؟

الجندى الأول : قف واعطنى كل مافى جيبك من نقود

المواطن الثانى : ليس فى جيبى نقود

الجندى الأول : قلت لك إعطنى كل مافى جيبك وإلا هشمت رأسك . . . إسرع

المواطن الثانى : أمرى إلى الله . . . هذا كل مافى جيبى من نقود . . .

الجندى الأول : وأنت ...لماذا تقفل حانوتك ؟

المواطن الأول : لأذهب إلى بيتى واستريح

الجندى الأول : إفتحه وإلا حطمته . . . إفتحه وإلا ضربتك بخنجرى

المواطن الثانى : لن أفتحه . . . هذا حانوتى وحدى . . . لن يشاركنى فيه مشارك

الجندى الأول : إذن خذ هذا الخنجر فى صدرك

المواطن الأول : آى . . . آى . . . أدركونى . . . أنقذونى

الجندى الأول : هذا جزاء عصيانك وتمردك

الجندى الثانى : ماذا فعلت ؟

الجندى الأول : ضربته بخنجرى واسترحت منه . . . ماهذا الذى فى يدك

الجندى الثانى : هذا سوار ذهبى

الجندى الأول : من أين أتيت به ؟

الجندى الثانى : لقد إنتزعته من صدر إمرأة كانت تمر فى الطريق

الجندى الأول : ولكن لا أجد نساء فى طريق الآن

الجندى الثانى : أدخل هذا البيت وافعل مثل مافعلت

الجندى الأول : إنتظر هنا حتى أعود إليك

الجندى الثانى : هاندا فى انتظارك

(دخل الجندى البيت فتعالت صيحات النساء وصراخهن، ممتزجا بالخوف والفزع والرعب ، بينما بقى زميله فى الطريق يبحث عن ضحية أخرى وصيد جديد .)

الجندى الثانى : وأنت أيها الرجل ماذا تحمل ؟

المواطن الثالث : هذه فاكهة أحضرتها لعيالى

الجندى الثانى : (بعد أن اختطفها) إننى أحق بها من عيالك . . . إرحل وإلا هشمت رأسك

الجندى الأول : (بعد أن خرج من البيت) هانذا قد انتزعت من يدها سوار ذهبيا مثل سوارك تماما

الجندى الثانى : (وهو يلتهم الفاكهة) حسناً فعلت

الجندى الأول : هيا بنا نبتعد عن هذا المكان

الجندى الثانى : هيا بنا نبحث عن غيره

(ضجيج أهل الحى)

المواطن الثانى : لقد بلغ السيل الزبى

المواطن الثالث : لقد تجاوز الظالمون المدى

المواطن الثانى : لقد عم النهب والسلب أحياء المدينة

المواطن الثالث : والمماليك فى الجنوب فى طغيان واستبداد دائم

المواطن الثانى : والوالى هنا مسترسل فى حمقاته، دون وعى أو تفكير

المواطن الثالث : لابد أن نضع لهذه الأمور حداً

المواطن الثانى : لابد أن نقابل السيد عمر مكرم

المواطن الثالث : لابد أن نعلن الثورة والعصيان على هذا الوالى الظالم

المواطن الثانى : هيا بنا لمقابلة السيد عمر مكرم وبقية الزعماء والعلماء

المواطن الثالث : هيا بنا . . .

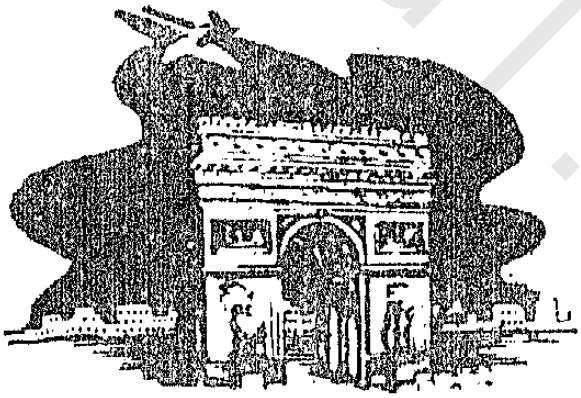

obeikandl.com

الفصل الثانى

العلماء مجتمعون للتشاور وتقرير المصير

والجماهير واقفة حول المكان فى إنتظار قرارهم

عمر مكرم : هذه حال فاقت كل حد

عبد الله الشرقاوى : هذه حال لن نصبر عليها

أحد العلماء : لابد وضع حد لهذه الفوضى وهذه الحماقات

أحد مشايخ الصوفية : لابد من عزل الوالى وطرده من البلاد

عمر مكرم : هذه نتيجة لابد منها

أحد العلماء : ولا مفر من عزل هذا الوالى

عبد الله الشرقاوى : ولكن ينبغى أولا وقبل كل شىء ، أن نقدم له مطالبنا العادلة ، فإن خضع لارادتنا وإرادة الأمة كان بها ، وإن لم يخضع فسننظر فى تقرير مصيره ... وهذه عاقبة الذين ظلموا

أصوات الشعب : (منبعثة من الخارج) إلى الجحيم يا خورشيد فليسقط خورشيد وجنوده . . . الكلمة كلمة الشعب وزعماء الشعب

عمر مكرم : ما علينا الآن إلا أن نبدأ فى بحث مطالبنا وتدوينها

أحد العلماء : أول مطلب ننادى به هو خروج الجند الدلاة من القاهرة

أحد المشايخ الصوفية : لاجدال فى ذلك . . . فهم أساس كل بلاء

عبد الله الشرقاوى : دون هذا المطلب ياعمر مكرم

أحد العلماء : وما رأيكم فى عودة المواصلات بين الوجه القبلى والوجه البحرى ؟

عمر مكرم : وهذا أيضا مطلب هام من مطالب الشعب لقد . . نسينا مطلبا غاية فى الأهمية

عبد الله الشرقاوى أى مطلب تقصد ؟

عمر مكرم : عدم فرض ضرائب جديدة من غير موافقة العلماء

أحد العلماء : هذا ما كنت أطالب به

أحد مشايخ الصوفية : أننى مؤيدك فى هذا المطلب كل التأييد

(رسول من عند الوالى)

عمر مكرم : فليدخل

رسول الوالى : السلام عليكم

أصوات : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

رسول الوالى : جئت اليكم من عند الوالى الذى يطلب منكم ، بصفتكم زعماء الشعب، تهدئة الجماهير الثائرة والجموع المتمردة

عمر مكرم : كيف نسعى لتهدئة هذه الجموع الثائرة وأنتم الذين أذقتموها كأس الذل والعذاب؟ !

عبد الله الشرقاوى : أعمالكم كلها ضلال وحمق

أحد العلماء : فعالكم كلها ظلم واستبداد وطغيان

أحد مشايخ الصوفية : لابد أن نحطم طغيانكم

رسول الوالى : إنكم تخاطبوننا فى قسوة وعنف

عبد الله الشرقاوى : إذا كانت بضع كلمات قد أغضبتك، فما بالك بهذا الشعب الذى قضى أعواما فى ذل واستعباد وطغيان

عمر مكرم : إلى متى تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ ! . إن سياستكم الخرقاء تسير من سىء إلى أسوأ

عبد الله الشرقاوى : هى التى دفعتنا إلى اتخاذ هذا الموقف . . وسوف يكون موقفنا أشد عنفا إذا تماديتم فى سياسة العنف والارهاب والقسوة التى تسيرون عليها

عمر مكرم : يجب أن تتحقق مطالب الشعب كاملة

رسول الوالى : وماهى مطالب الشعب ؟

عمر مكرم : أقرأها ياشيخ عبد الله الشرقاوى

عبد الله الشرقاوى : المطلب الأول . . . طرد الجنود الدلاة من القاهرة

المطلب الثانى . . عودة المواصلات بين الوجه البحرى والقبلى

المطلب الثالث . . . عدم فرض ضرائب جديدة من غير موافقة العلماء

رسول الوالى : سأبلغ الوالى هذه المطالب جميعها إلى الوالى .

(صيحات الجماهير الثائرة الواقفة بخارج مكان الاجتماع)

أصوات الشعب : (منبعثة من الخارج) الويل لخورشيد وجنوده . . الكلمة كلمة الشعب . . . . الصوت صوت الشعب لا نقبل خورشيد والياً علينا .

عمر مكرم : أتسمع صيحات الشعب الثائر ؟ ! أتسمع صيحات الجماهير الغاضبة المتمردة ؟

رسول الوالى : سمعت كل شيء . . . . وسأبلغه كل صغيرة وكبيرة

عبد الله الشرقاوى : يجب على الوالى أن يستمع إلى زعماء الشعب وإلا حدث مالا يحمد عقباه

أحد العلماء : لقد أعذر من أنذر

رسول الوالى : هانذا عائد إليه .. سأبلغه كل شيء

أصوات : وفقك الله

(رسول الوالى فى طريقه إلى الباب)

أصوات الشعب : (تدوى فى المكان) الويل لخورشيد وجنوده . . . الإرادة إرادة الشعب . . . لا نريد خورشيد والياً علينا

عمر مكرم : (وهو يودع الرسول عند الباب) لقد سمعت بنفسك صيحات الجماهير الغاضبة . . أرجو أن يكون ذلك موضع تقديرك

رسول الوالى : سأعمل كل ما فى جهدى . . . السلام عليكم

أصوات العلماء : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الفصل الثالث

الوالى فى قصره بالقلعة

الحاجب : مولاى . . . رسول الشعب والعلماء

الوالى : ماذا يريد ؟

الحاجب : لاأدرى يامولاى

الوالى : لقد سئمت هؤلاء الفلاحين . . . دعه يدخل

الرسول : سلام على مولاى

الوالى : (فى كبرياء) وعليك السلام

الرسول : جئت أتحدث باسم الشعب والعلماء

الوالى : تكلم . . ماذا تريد ؟

الرسول : لقد سبق أن قدم إليكم العلماء باسم الشعب مطالب البلاد فرفضتها وأبيت الاصغاء إلى رغباتهم وشكاياتهم . . . . لهذا يؤسفنى يامولاى أن أبلغ قرار الشعب بعزلكم وتعيين غيركم والياً على مصر .

الوالى : (فى دهشة بالغة) ماذا تقول أيها الغبى . . . الشعب يعزلنى ؟!

الرسول : هذا هو حكم الشعب يامولاى

(الوالى يقهقه قهقهة عالية ويقطع الغرفة جيئة وذهابا)

الوالى : الشعب يعزلنى ؟ ! الويل لهذا الشعب . . . إننى مولى من قبل السلطان . . فلا يعزلنى غيره

الرسول : هذا ماأمرت بتبليغه لكم

الوالى : إرحل عن وجهى أيها اللعين..إرحل وإلا هشمت رأسك

الرسول : هانذا راحل ياسيدى

الوالى : (وهو يقهقه) الفلاحون يعزلونني من الولاية ؟! . . . ياللعجب!! أليس هذا هو الخبل بعينه !!

(يدخل رئيس الجند الدلاة)

رئيس الدلاة : ماذا حدث يامولاى ؟

الوالى : الفلاحون يعزلونني؟! أسمعت بمثل هذا العبث؟! أترضى عن هذه الفوضى ؟ .

رئيس الدلاة : لن أرضى عن ذلك يامولاى..أصدر أوامرك يامولاى وأنا أحطم لك هؤلاء العلماء وهؤلاء الفلاحين

الوالى : لابد أن أنكل بهم

رئيس الدلاة : ستجدنى رهن الاشارة يامولاى فى كل وقت، وفى كل حين

(يدخل رئيس الشرطة فى رعب وفزع)

الوالى . ماذا بك ؟

رئيس الشرطة : الشعب يامولاى يحاصر القلعة من كل مكان، مسلحا بالبنادق والخناجر .

الوالى : (فى دهشة) مسلحاً بالبنادق والخناجر؟! ماذا يقصدون من وراء ذلك ؟

رئيس الشرطة : ليرغموك على الخضوع لارادتهم

الوالى : مارأيك يارئيس الدلاة؟

رئيس الدلاة : أمر منك يامولاى كفيل بأن أحطم لك هؤلاء الفلاحين.

رئيس الشرطة : مهلا . . . مهلا . . . الحكمة يامولاى

الوالى : ماذا تريد أن تقول ؟

رئيس الشرطة : الشعب كله يامولاى عن بكرة أبيه ثائر متمرد ، مصمم على إستمرار محاصرة القلعة مهما كلفه ذلك من ثمن . إن احتكاك الجند الدلاة بهم مرة أخرى يزيد الأمر تعقيداً . . . وقد يعرض حياتك للخطر

الوالى : إذهب أنت للعلماء وقل لهم يارجال الدين أنسيتم قول الله تعالى « وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم »

رئيس الشرطة : هانذا ذاهب إليهم يامولاى . . . وسأعود إليك فى أسرع وقت .

الوالى : حالفك التوفيق

(الوالى يقطع الغرفة جيئة وذهابا)

رئيس الدلاة : خفف عن نفسك يامولاى . . . فالسلطان لن يرضى بهذا العبث وهذا السخف

الوالى : هذا صحيح . . . السلطان لن يرضى بهذا العبث

رئيس الدلاة : وسوف يتدخل فى القريب العاجل

الوالى : أخشى أن يمتنع السلطان عن التدخل

رئيس الدلاة : ماأظن أن السلطان يناصر مثل هؤلاء الفلاحين

الوالى : هذا ماأرجوه وأتمناه

رئيس الدلاة : (بعد أن يطل من النافذة) لقد عاد رئيس الشرطة يامولاى

الوالى : (فى لهفة وشوق) ماذا فعل ياترى ؟

(يدخل رئيس الشرطة)

الوالى : ماذا فعلت ؟ . . تكلم

رئيس الشرطة : يؤسفنى يامولاى أن أبلغكم أن الزعماء والعلماء رفضوا فك الحصار

الوالى : غداً ساؤدبهم . . غداً سيتدخل السلطان . . . ألم تقل لهم أن من واجبهم الذى حتمه الدين إطاعة الوالى واولى الأمر .

رئيس الشرطة : قلت لهم ذلك يامولاى

الوالى : وماذا كان جوابهم

رئيس الشرطة : لقد اندفع عمر مكرم يقول لى فى غضب « أى طاعة تجب على الشعب لهذا الوالى الذى تكدست مظالمه وضج الناس من استبداده وطغيانه ؟ . . أى طاعة تجب على الشعب لهذا الوالى ولم ير منه غير التعذيب والضرب بالسياط . . . وأخيراً صاح فى وجهى قائلا : قل لخورشيد لست الوالى الذى تجب طاعته

الحاجب : رسول من السلطان ؟!

الوالى : أدخله حالا . . . أهلا مرحبا . . . ماذا عندك من أنباء ؟

رسول السلطان : يؤسفنى يامولاى أن أبلغك قرار السلطان . . . لقد أدرك الباب العالى غضب الشعب المصرى وتمرده عليك وحصاره لقلعتك . . . وأدرك أنه من الخطأ مواصلة

تأييدكم فى سياستكم التى أثارت الشعب . . ويرى أنه لابد من عزلكم تهدئة لهذا الشعب الثائر.

الوالى : (فى ثورة) لن أترك القلعة . . . ولن أتخلى عنها . . . فانا الوالى . . . ولا والى غيرى . . . لن أخضع لارادة هؤلاء الفلاحين

رسول السلطان : إرادة الفلاحين هى إرادة الشعب كله

الوالى : لقد وليت من قبل السلطان

رسول السلطان : لقد نسيت أن إرادة الشعب أقوى من إرادة السلطان عد إلى حيث كنت . . . لقد قال الشعب كلمته .

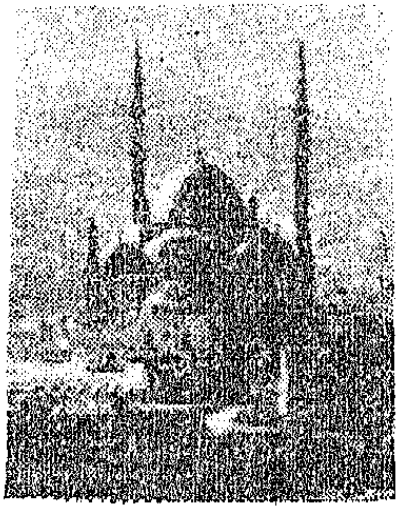

لحظة من اللحظات الوطنية الحاسمة . . . العدو على أبواب روما . ولم يبق أمامه إلا إجتياز القنطرة المقامة على عرض النهر فتصبح روما كلها فى قبضة يده... ولكن هوراشيوس هذا البطل العظيم تقدم مع فدائيين آخرين ليجابه جيشا بأسره ويعطل سيره ، فماذا حدث ياترى ؟...هل أنقذ وطنه وكيف أنقذه فى هذه اللحظات الحاسمة ؟

obeikandi.com

منقذ وطنه

المواطن الرومانى الأول : أرى جنودنا فى تقهقر .. أكاد لاأصدق عينى

المواطن الرومانى الثانى : هذه نهاية محزنة ... هذه نتيجة مؤلمة !

المواطن الرومانى الأول : وماذا يفعلون الآن ؟... لقد ضاع الأمل فى إنقاذ روما ... وسنصبح فى قبضة العدو

المواطن الرومانى الثانى : هذا ما يحزننى .... هذا ما يؤلمنى ويزعجنى كمواطن رومانى

المواطن الرومانى الثانى : لا حل لانقاذ روما فى هذه اللحظة الحرجة إلا أن نحطم هذه القنطرة المقامه فى عرض النهر بعد أن يمر جيشنا

المواطن الرومانى الثانى : ولكن من يعطل جيش العدو الزاحف ؟

المواطن الرومانى الأول : هذا أمر سهل ياعزيزى

المواطن الرومانى الثانى : قد يبدو ذلك سهلا ... ولكن من هذا الذى أوتى من الشجاعة مايجعله يثبت أمام جحافل العدو المتدفقة على الضفة الأخرى من النهر ! ؟

أصوات الجنود : هاهو (هوراشيوس) قادم نحونا

صوت : أقبل ياهوراشيوس لتنير لنا الطريق . . ماذا نفعل فى هذه اللحظة الحاسمة ؟ . . أما من أمل ياهوراشيوس ؟

هوارشيوس : طريق النجاة هو هـــدم هذه القنطرة وإزالتها من فوق هذا النهر .

المواطن الأول : هذا ما كنا نفكر فيه

المواطن الثانى : وهذا خير حل

أصوات : وكيف يتم ذلك يا هوراشيوس ؟

هوراشيوس : ثلاثة من الرجال فقط يمكن أن يصمدوا فى مدخل القنطرة الضيق أمام جنود العدو الزاحفة

صوت : ولكن هذا موت محقق

هوراشيوس : الموت نهاية كل إنسان إن آجلا أو عاجلا . . وأية أمنية أجمل وأعظم من الموت فى سبيل روما !؟ ياجنود موت فيه عزة وكرامة خير من حياة فيها ذل وعار

ياجنود . . . إن روما تناديكم . . . فهل منكم من من يجود بحياته معى ؟

تيتس : هانذا رهن أشارتك ياهوراشيوس

سبيرس : وأنا أيضا طوع أمرك

هوراشيوس : هذا عهدى بك ياتيتس . . . يالك من بطل شجاع

مقدام... وأنت يا «سبيرس» .. لله درك .. يالك من محارب قوى!!

: بجنديين كهذين . . أحدهما عن يسارى . . . والآخر عن يمينى... لن يخطو ... العدو على القنطرة قبل قتال طويل عنيف .

صوت : يا أبطال روما.. لكم منا الشكر.. ولكم منا التقدير سنكون مدينين لكم بحياتنا وحريتنا

هوراشيوس : إننا نفعل بعض ما للوطن علينا من حقوق... أننا نفدى حرية زوجاتنا وأطفالنا بدمائنا ، اننا ننقذ شرف الوطن من عار الهزيمة. . . لن نسمح لجنود العدو أن تدخل شوارع روما والآن فلتمر جيوشنا على القنطرة قبل أن تصل كتائب العدو

المواطن الأول : أنها فكرة صائبة حقاً

المواطن الثانى : أنها تضحية عظيمة سوف يذكرها التاريخ

المواطن الأول : لقد اجتازت قواتنا القنطرة فى سلام

المواطن الثانى : لقد هدم الرجال كثيرا من أعمدة هذه القنطرة

المواطن الأول : أنظر . . . لقد بدأ هوراشيوس يقاتل قتال المستميت

المواطن الثانى : أنظر ... أنهم يقفون أمام العدو كالأسود الضوارى

المواطن الأول : أراهم يستميتون لمنع العدو من أن يتقدم خطوة
واحدة نحو هذه القنطرة

المواطن الثانى : يالك من بطل همام ياتيتس !

المواطن الأول : يالك من شجاع ياهوراشيوس

المواطن الثانى : أنظر إلى سبيريس جناح هوراشيوس الأيمن

المواطن الأول : أرى جنود العدو ترتد وتقهقر

تيتس : لقد أودع الله فى أعصابنا عزم أمة ...
وأودع فى قلوبنا قوة جيش بأكمله

سبيريس : لا بد أن ننقذ روما حتى ولو أصبحنا جثثا هامدة.

هوراشيوس : لا بد أن نحقق آمال الشعب مهما كلفنا ذلك.
رب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بقوة إيمانها .

هوراشيوس : لقد ارتدوا ليفكروا فى خطة أخرى للهجوم

تيتس : لن ينفعهم ذلك أبداً

هوراشيوس : لقد عادوا الينا مرة أخرى

تيتس : ونحن لهم بالمرصاد
وظل هؤلاء الأبطال الثلاثة يجاهدون
ويناضلون ويدافعون دفاع المستميت

هوراشيوس : هل القنطرة على وشك السقوط ؟

سبيريس : لم يبق منها إلا خيط ضئيل

هوراشيوس : إلى الوراء «ياتيتس» . . . إلى الوراء يا «سبيريس» . . .

عودوا قبل أن تسقط هذه القنطرة . . . ابتعدوا . . .
سأتبعكما

سبيريس : هلم « ياتيتس » . . . فهذا وقت الخلاص

تيتس . أسرع قبل أن تبدأ القنطرة فى السقوط

المواطن الأولى : لقد بقى هوراشيوس وحده . . . يحرك سيفه جهة اليمين وجهة اليسار

المواطن الثانى : ومع ذلك يخشى جنود العدو سيفه البتار

المواطن الأول : أنهم يتقدمون نحوه فى حرص وحذر

المواطن الثانى : أنظر ، . . أنظر . . . القنطرة بدأت تنهار

المواطن الأول : لقد سقطت القنطرة عن آخرها

المواطن الثانى : يحزننى أن أرى هوراشيوس وحده على الصفة الأخرى

تيتس : يالك من بطل همام « ياهوراشيوس »

سبيريس : لقد أصر على البقاء ليحمى ظهورنا

تيتس : يالها من بطولة خالدة نادرة

سبيريس : أنظر ياتيتس ... لقد أحاطت به الجنود أحاطة السوار بالمعصم .

تيتس : أنه يتلقى ضربات السيوف من كل اتجاه

سبيريس : آه . . . يالها من ضربة إصابت وجهه

تيتس : لابد أنها إصابت عينه اليمنى

سبيريس : ماذا سيفعل الآن ؟

تيتس : لا مفر من أن يلقى بنفسه فى النهر

سبيريس : إن لم يفعل ذلك قضى عليه

تيتس : أنظر . . . لقد ألقى بنفسه فى النهر

سبيريس : أنه فى حالة أعياء

تيتس : لقد جاهد جهادا مريرا . . . وصمد صمود الجبابرة

سبيريس : مازال يناضل الأمواج

تيتس : أخشى ألا يستطيع مقاومتها ومناضلتها

سبيريس : هلم بنا إذن لمساعدته

تيتس : أهلا هوراشيوس . . أهلا بالبطل العظيم

سبيريس : أعطنى ساعدك الأيمن لأعاونك على اجتياز النهر

تيتس : يا هوراشيوس . . . لو علمنا أنك ستتخلف عنا ما تركناك أبداً

سبيريس : أما قلت ياهوراشيوس أنك ستتبعنا

هوراشيوس : كان لابد من بقائى لأحمى ظهوركم . . . ولكى أضمن إنهيار القنطرة قبل أن يمر عليها جندى واحد من جنود الأعداء

سبيريس : بورك فيك ياهوراشيوس

تيتس : ما هذا الذى أراه فى عينك ؟

هوراشيوس : لقد أصبت فى عينى اليمنى . . . لقد فقدت نصف بصرى

سبيريس : كم يحزننى ذلك يابطل الأبطال

هوراشيوس : فى سبيل الوطن تهون الحياة . . . فى سبيل الوطن أجود بدمى وعينى وحياتى كلها . . . لقد وهبنى الوطن الحياة والمجد . . . . أليس من الوفاء أن أهبه العظمة والخلود . . . الوطن شعلة مقدسة يجب أن تظل مضيئة إلى أبد الآبدين .

الوطن» ياتيتس » لايقوم مجده إلا على التضحيات

تيتس : الشعب فى إنتظارك ياهوراشيوس

أصوات : (من بعد) عاش هوراشيوس . عاش هوراشيوس

سبيريس : أسمعت هتافات الشعب ؟ فلتكن لك عزاء وسلوى

هوراشيوس : فى سبيل بلادى يهون كل شىء . . . وأجود بكل شىء ، عن رضا وطيب خاطر

أصوات : « نريد لقاء هوراشيوس »

أصوات : عاش « هوراشيوس » منقذ الوطن

هوراشيوس : هل تستطيع أن تضمد جراحى « ياتيتس »

تيتس : سأضمدها لك قبل أن تقترب جموع الشعب

هوراشيوس : هاهم قادمون نحونا

هوراشيوس : حاول أن تزيل بقعة الدم التى تلطخ وجهى

تيتس : لقد ازلتها

أصوات : عاش هوراشيوس منقذ الوطن

هوراشيوس : مرحبا بكم يا أهل روما

أصوات : مرحبا برمز التضحية والفداء

تولا : ياهوراشيوس . . . ياهوراشيوس

هوراشيوس : تولا جارتى !!

تولا : أجل . . تولا جارتك

هوارشيوس : مرحبا بك . . . وما الذى أتى بك إلى هنا

تولا : جئت أركع تحت أقدامك تقديراً وأعجابا . . . جئت أمجد بطولتك ياحامى البلاد ومنقذها

هوراشيوس : تولا التى كانت تختال فخورة بحسنها وجمالها . . . تولا التى كانت تتيه دلالا وكبرياء ، تركع اليوم تحت أقدامى طائعة مختارة . . . يا لها من معجزة !!

تولا : ياهوراشيوس . . إن الجمال والدلال والغرور والكبرياء والمال والجاه، تركع كلها تحت أقدامك، يارمز التضحية والفداء

وصفت الاهوام وصاح البطل العظيم فأقيم له أعظم تمثال عند مدخل القنطرة ، هامه سيف العظيم ، وتوجته بنت الجمال والجاه والدول تركع تحت أقدامه تقديرا وأعجابا

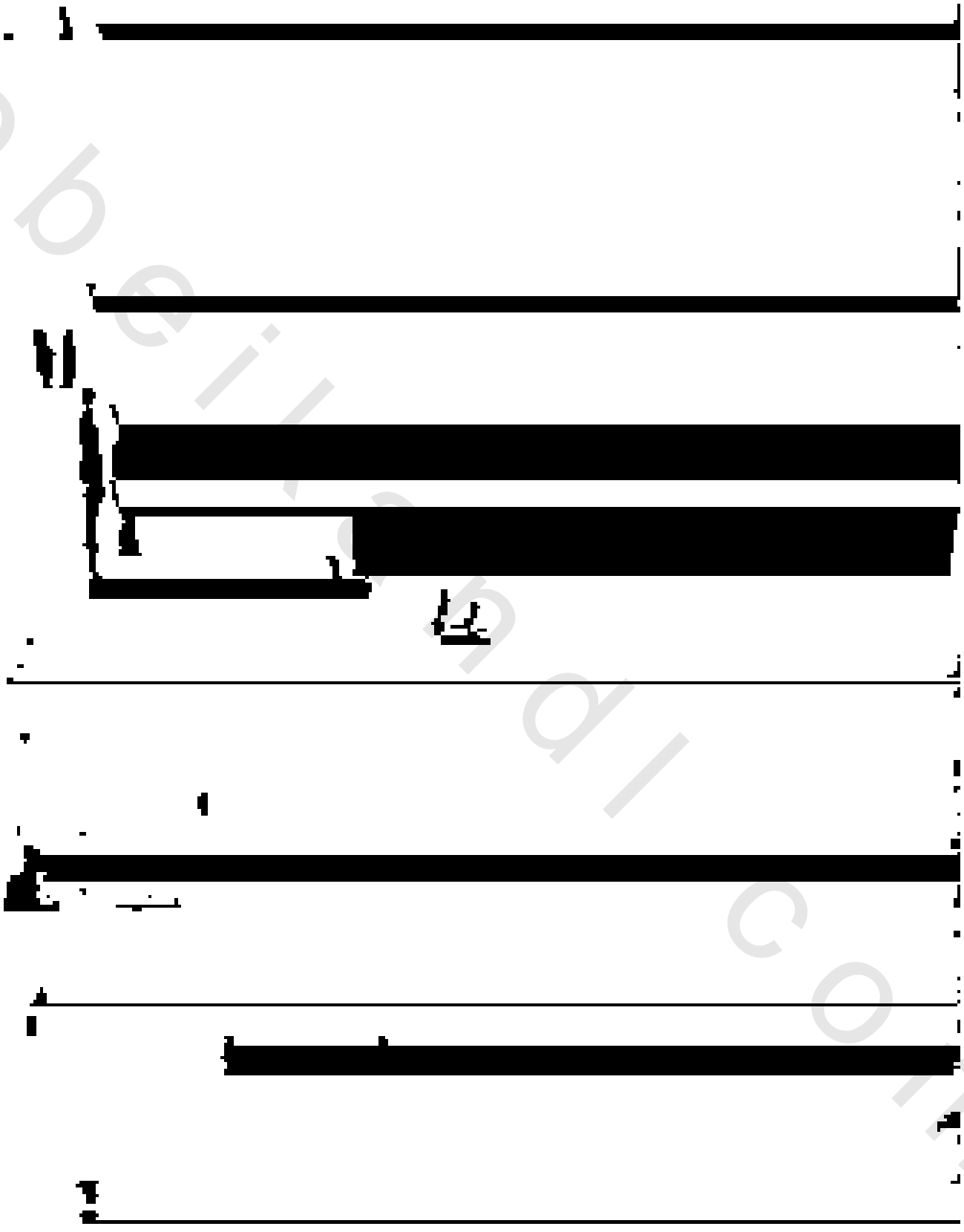

التمثيلية السابعة

امرأة مجاهدة

كثيراً ماشتركت المرأة العربية مع الرجل فى ميادين الجهاد والقتال . . . وكثيراً ماأبدت من ضروب الشجاعة والبطولة مايشار إليه بالبنان . . . وخولة بنت الأزور فى طليعة نساء العرب المجاهدات اللاتى يذكرهن التاريخ بكل فخر وإعجاب

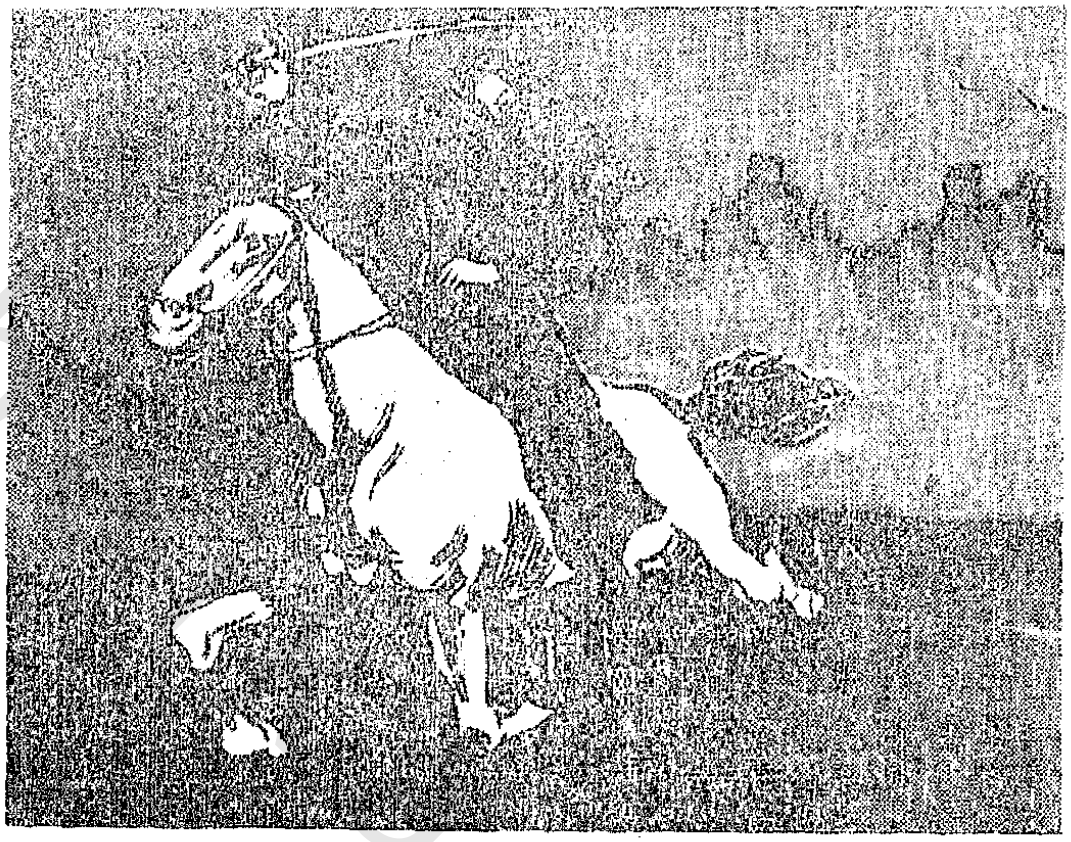

الفارس الملثم

خالد بن الوليد : (وهو يخطب فى جنده) يارجال العرب . . . . يارجال العرب ... «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم ».

أصـــوات : صدق الله العظيم .

خالد بن الوليد : ياجنود . . . أضربوا ضربتكم . . واحملوا على عدوكم حتى يكتب لكم النصر والفوز المبين

(الجنود تردد وهي فى طريقها إلى القتال)

الموت حق أين لى منه المفر

وجنة الفردوس خير المستقر

الموت حق أين لى منه المفر

وجنة الفردوس خير المستقر

أحد الجنود : أنظروا إلى الروم يارجال . . . إنهم قادمون نحونا كأسراب الجراد . . ماأكثر قوتهم وعددهم . . إنهم جيش عرمرم . . أما نحن فأقل منهم عدداً وعدة

رافع بن عميرة : يا قوم أمانصركم الله فى مواطن كثيرة ، وأنتم قلة فى العدد . . . إن النصر مقرون بالصبر

(تدور المعركة وتلتحم الجنود)

الجندى الأول : من هذا الفارس الملثم ؟ . . . أراه يسبق الجند ويخترق صفوف الروم كالسيل المنحدر يحطم أمامه كل شىء . . . أنظروا إليه . . . لقد تلطخ سيفه بالدماء . . . إنه يحصد الروم كما تحصد سنابل القمح .

الجندى الثانى : من يكون ياترى ؟

الجندى الأول : لن يكون غير سيف الله المسلول

الجندى الثانى : ولكن خالد بجانبنا . . . أنظر إليه

الجندى الأول : إذاً من يكون هذا الفارس الملثم ؟

الجندى الثانى : ياخالد . . . من هذا الفارس ؟ ! . . إنه أعجوبة بيننا

خالد بن الوليد : والله إننى أشد منكم عجبا وحيرة

رافع بن عميرة : لقد دخل بين عسكر الروم يطعنهم بسيفه دون هوادة . . . أخاف أن يتكاثر عليه القوم فيفتكوا به

خالد بن الوليد : يارجال احملوا حملة قوية على أعدائكم . . احملوا عليه حملة رجل واحد . . كونوا جميعا كهذا الفارس الملثم المغوار

الجندى الأول : لقد ارتبكت صفوف الروم

الجندى الثانى : أنهم يتقهقرون

خالد بن الوليد : احملوا عليهم مرة أخرى حتى نقضى عليهم ونستريح . . هيا يارجال

(صياح المقاتلين)

الجندى الأول : لقد انتصرنا على القوم الظالمين

الجندى الثانى : لقد ولى الروم هاربين

رافع ابن عميرة : أما قلت لكم يا أشبال العرب « رب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله

خالد بن الوليد : أقبل أيها الفارس الملثم المغوار . . لقد بذلك مهجتك فى سبيل الله . . . وأظهرت شجاعتك على الأعداء . . وخلقت بين الصفوف حماسة وقوة وشجاعة . . ارفع لثامك ، واكشف لنا عن اسمك

بنت الأزور : معذرة ياسيدى . . . أننى أرغب فى بقاء هذا اللثام

رافع بن عميرة : أيها الفارس الكريم . . . أميرنا يخاطبك وأنت ترفض طلبه . . . أظهر لنا اسمك تزدد تمجيدا وتعظيما

خالد بن الوليد : ويحك . . لقد شغلت بفعالك قلبى وقلوب الجند اجمعين . . قل لنا من أنت ؟

رافع بن عميرة : ارفع لثامك أيها البطل العظيم

بنت الأزور : إذا كان ولا بد من ذلك هانذا أنزع قناعى

خالد بن الوليد : وجه امرأة !! يالله العجب !!

رافع بن عميرة : أمرأة ! ! من تكونين ؟ !

بنت الأزور : أنى خولة بنت الأزور

خالد بن الوليد : أأنت بنت الأزور ؟ ! . . بنت هذا البطل الذى قضى نحبه بين يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم دفاعا عنه ؟ !

رافع بن عميرة : انها أيضا أخت ضرار صاحب فتوم الشام وأسير الروم الآن .

خالد بن الوليد : بوك فيك يابنت الأزور . . وأكثر الله من أمثالك بين بنات العرب .

(٢)

بنت الأزور فى أسر الروم

عفراء الحميرية : كيف الخلاص ونحن فى أسر الروم ؟!

ماجدة : لاخلاص لنا إلا إذا هجم رجالنا وجنودنا هجوما موفقا

عفراء الحميرية : قد يطول بنا الأسر

ماجدة : لا يعلم ذلك إلا الله

عفراء الحميرية : أرى بنت الأزور تهب من مكانها . . . أراها تقف فوق صخرة كبيرة . . . ماذا تريد أن تقول ؟!

بنت الأزور : يابنات العرب

عفراء الحميرية : هيا نقترب منها

بنت الأزور : يابنات العرب ... أتقبلن لأنفسكن أسر الروم وعارهم . . أتقبلن أن يكون أولادكن عبيداً لأعدائكم .

بنات العرب : (وهى تردد) لن نقبلن ذلك يابنت الأزور

بنت الأزور : أين شجاعتكن التى تتحدث عنها أحياء العرب... والله يابنات « تبع وحمير » القتل والفناء خير لنا من الخضوع لأسر الروم

ماجدة : صدقت والله يابنت الأزور . . . نحن والله فى الشجاعة كما ذكرت ولكن غياب السيف يفعل فعله فى مثل هذه الظروف .

بنت الأزور : يابنات العرب . . . . أحملوا أعمدة الخيام لنهاجم بها حراس الروم فلعل الله ينصرنا فنستريح من هذا العار

عفراء الحميرية : نحن طوع أمرك ورهن اشارتك

بنت الأزور : إذن هيا نجول جولتنا

أصـــوات : هيا بنا .. هيا

بنات العرب : (بعد أن أمسكن بعمد الخيام)

نحن بنات تبع وحمير

وضربنا فى القوم ليس ينكر

لأننا فى الحرب نار تسعر

اليوم تسقون العذاب الأكبر

بنت الأزور : تقدمى ياعفراء

عفراء الحميرية : هانذا بجانبك يابنت الأزور

بنت الأزور : وأين أنت ياماجدة ؟

ماجدة : هانذا يابنت الأزور

بنت الأزور : كونى فى الميمنة

ماجدة : لك ماتريدين

بنت الأزور : هانحن قد اقتربنا من حراس الروم . . هيا إضربن ولاتترددن .

عفراء الحميرية : هيابنا يابنات العرب

بنت الأزور : خذ هذه الضربة منى أيها الرومى

عفراء الحميرية : وهذه ضربة أخرى

ماجدة : وهذه ثالثة منى

بنت الأزور : وأنت أيها الجندى الفظ خذ هذه الضربة منى

ماجدة : وهذه ضربة ثانية لعلها تقضى عليك

بنت الأزور : لقد فر جند الروم وحراسهم

عفراء الحميرية : إذن هيا بنا نهرب من هذا الأسر

بنت الأزور : إسرعوا قبل أن يعودوا إلينا

ماجدة : يالها من فكرة عظيمة يابنت الأزور

بنت الأزور : كنا فى موقف إما أن نختار الموت مع الشرف، وإما أن نختار الحياة مع العار .

عفراء الحميرية : صدقت يابنت الأزور . . . . رب جزىء كتبت له السلامة ورب جبان لقى حتفه فى مكمنه .

مصرع طاغية

كانت سويسرا فيما مضى تخضع لاستعمار النمسا وحكامها الظالمين .. وكانوا يذيقون أهلها كأس الذل والهوان ... كان في كل يوم لطمة ... وفي كل ليلة صفعة

وكان الطاغية جيسلر رمز الذل والهوان والطغيان... لقد كان أكثر الحكام استهتارا بالروح الوطني ... وأكثرهم إحتقارا للرحمة والإخاء والمشاعر الإنسانية ... كان شرير النفس، غليظ القلب .. وكنت لاتسير في شوارع سويسرا وقتئذ فلا تجد غير العنف والقسوة والطغيان .

(١)

(قبعة الحاكم)

الزائر الأجنبي : ماذا يفعل هؤلاء ؟

المواطن السويسرى : ما من إنسان يمر فى هذا الطريق إلا ويؤدى التحية لقبعة الحاكم

الزائر الأجنبي : فى دهشة ماذا تقول ؟

المواطن السويسرى : أقول لك أنهم يؤدون التحية لقبعة الحاكم

الزائر الأجنبي : أيقدمون التحية للقبعة أم للحاكم نفسه ؟

المواطن السويسرى : قلت لك يؤدون التحية للقبعة وحدها

الزائر الأجنبي : هذا عجيب . . . وسخيف أيضا

المواطن السويسرى : هذه هى أوامر حاكمنا . . . عجيبة . . . سخيفة المطلوب منك أن تحترمها . . . وتفعل ما يفعله المواطنون

الزائر الأجنبي : وإذا لم أفعل مايفعلون ؟

المواطن السويسرى : تعرض نفسك للعذاب والتنكيل

الزائر الأجنبي : هذا شىء لايقره عقل أو منطق . . . لو كانت التحية تقدم للحاكم الممسوى نفسة لكانت معقولة بعض الشىء ولكن تحنى الرأس لقبعة وضعت فوق بندقية أمر بغيض ، إن دل على شىء فلا يدل إلا على الاستهتار والطغيان

المواطن السويسرى : أحذر أن تهمل إداء التحية ، وإلا حملوك إلى هذا الطاغية الذى لا يعرف عطفا ولا رحمة .

الزائر الأجنبي : ما رأيت طغيانا مثل هذا الذى أراه اليوم

المواطن السويسرى : اخفض من صوتك حتى لا يسمعك أحد . فرجال الحاكم منتشرين فى كل مكان .

الزائر الأجنبي : حتى حرية الكلام ممنوعة عندكم ! !

المواطن السويسرى : قلت لك اخفض من صوتك . . .

الزائر الأجنبي : لم أعتد مثل هذا الطغيان من قبل؟!

أحد الجنود : ماذا تقول أيها الرجل ؟

المواطن السويسرى : لم يقل شيئا . . . أنه زائر أجنبي

الجنـــدى : اسرع . . . وقم باداة التحية للقبعة فى خشوع واحترام واجلال

المواطن السويسرى : أفعل ما أمرت به

الزائر الأجنبي : أمرى إلى الله

الجنـــدى : لابد أن تؤدى التحية فى خشوع تام . . . أنها قبعة حاكمكم العظيم

صوت (١) : أما لهذا الليل من آخر

صوت (٢) : أما لهذا الليل من فجر

صوت (٣) أما لهذا الظلم من نهاية !

الجنـــدى : (فى كبرياء) . . . أيها الرجل؟. . . أيها الرجل لماذا لاتجيب ؟

وليم تل : أتقصدنى أنا ؟

الجندى : أجل . . . أنت الذى أعنيك . . . ما اسمك ؟

وليم تل : وليم تل

الجندى : أراك تمتنع عن إداء التحية لقبعة الحاكم

وليم تل : لن أخضع لهذا الهوس . . . لن أقبل هذا الطغيان
: فى أية دولة من دول العالم يحنى المواطن رأسه لقبعة حاكمه . . . هذا عبث وخبل . . . لن أفعل ذلك أبدا . . مهما كان الثمن . . . نحن أحرار فى بلادنا

الجندى : كيف تمتنع عن تحية هذه القبعة ؟ !
وكيف تجرؤ على هذا القول ؟

الجندى : الويل لك . . . الويل لك ياوليم تل

وليم تل : افعلو بى ماشئتم . . . فلن أقدم تحية لهذا المستعمر حتى ولو كانت رأسى فى قبضة يده . . . أننا أحرار فى بلادنا . . . لن نقبل هذا الذل وهذا الهوان .

الجندى : سر أمامى أيها الجرىء المتمرد . . لترى كيف يؤدبك الحاكم ويهذب تمردك وعصيانك

(ضجيج القوم وتذمرهم)

صوت (١) : رحمة بنا ياربا ه

صوت (٢) رحمة بعبادك المظلومين المعذبين

(٢)

ظلم وطغيان

الحاكم : كيف تجرؤ وتمتنع عن تحية قبعتى ؟ . . . أتدرك جرم مافعلت ؟!

وليم تل : أدرك كل شيء ؟

الحاكم : إذا كنت تقصد ما فعلت

وليم تل : كفى ذلا وهوانا . . . لم نعد نحتمل كل هذه اللطمات والصفعات واللكمات . . . أفعلوا بى ماشئتم فلن تلقوا جبانا .

الحاكم : سأعرف كيف أؤدبك . . . ياجند

الجندى : مولاى

الحاكم : أهذا الرجل أبناء ؟

الجندى . له ابن يامولاى

الحاكم : أحضروه حالا

الجندى : إنه واقف بالباب فى انتظار أبيه

الحاكم : أدخلوه دون ابطاء

وليم تل : ومادخل ولدى فى الأمر

الحاكم : سترى ذلك

(صياح الصبى)

الحاكم : أدخلوه بالعنف والقوة . . . أدخلوه بلاشفقة أو رحمة . . .

: ضعوه أمام هذه الشجرة . . . وضعوا فوق رأسه هذه التفاحة

وليم تل : وما دخل ولدى ؟! . . . وماذنبه ؟!

الحاكم : عليك أن تصوب هذه السهام نحو التفاحة الموضوعة فوق

رأسه . . . فان إستطعت أن يصيب السهم التفاحة ويستقر فى جذع الشجرة التى خلفه ، أطلقنا سراحك وسراح ولدك . . . ونجوت من حكم الاعدام .

وليم تل : لايهمنى أن أفشل فى ذلك أو أوفق . . . ولكن أخشى على ولدى من أن يصيبه السهم

الحاكم : تقدم ياوليم تل . . . تقدم

وليم تل : هذا ولدى وفلذة كبدى !

الحاكم : إفعل ماأمرتك به وإلا قتلتك وقتلته

الجندى : هيا صوب سهامك إلى التفاحة وهى فوق رأسه . . . قد تصيبها فتنقذ حياتك وحياته

وليم تل : وإذا فشلت أكون قد أصبت ولدى . . . وعرضت نفسى لحكم الإعدام .

الحاكم : قلت لك افعل ماأمرتك به وإلا أطلقت النار عليك وعليه

وليم تل : رحمة بنا ياراباه . . . رحمة بنا ياراباه . . . إننى فى انتظار عونك ورحمتك .

يصوب الأب السهم على التفاحة

التى وضعت فوق رأس ولده وفلذة كبده

وليم تل : (فى سرور وغبطة) شكراً لله . . . لقد وفقنى الله وأصبت التفاحة بسهمى ، من غير أن يصاب ولدى بسوء . . . شكراً يا إله السماء . . . والآن ألا تطلق سراحنا ؟

الحاكم يقهقه فهقهة عالية

الحاكم : أتظن أنني سأطلق سراحك

وليم تل : ألم تعدني بذلك ؟

الحاكم : لن تكون سراطليقا إلا إذا عدت للقبعة وأديت التحية التقليدية لها

وليم تل : لن أفعل ذلك

الحاكم : إذاً سأنقلك إلى سجن الرهيب القائم على الضفة الأخرى من من هذه البحيرة

وليم تل : افعل ماشئت . . . مادمت قد وصلت إلى هذا الحضيض . . . فعناية الله سترعاني إينما حللت

الجندي : لقد أعددنا الزورق الذي سينقله إلى السجن يامولاي . . .

الحاكم : عظيم . . . مادام مصراً على رأيه؟!

وليم تل : لن أؤدي تحية لهذه القبعة . . . أنها رمز الخضوع للذل والهوان والطغيان

الحاكم : خذوه إلى سجن الرهيب . . . وهانذا ذاهب معكم لأمتع نفسي بمظاهر تعذيبه

الحاكم : سمعا وطاعة يامولاي

وليم تل : افعل بي ماشئت ... فسوف تجدني أثبت من الجبال وأصلب من الحديد عودا

عـــدالة السماء

الحاكم : أرى مياه البحر تضطرب

الجندى : والريح بدأ يشتد ويقوى

وليم تل : هذه بوادر العاصفة

الحاكم : لقد زاد اضطراب البحر

الجندى : العاصفة آتية يامولاى

الحاكم : الزورق يتأرجح يارجال

الجندى : سنعمل على توازنه بكل وسيلة

الحاكم : كونوا على حذر . . . الماء يندفع إلى قلب الزورق

الجندى : سنعمل المستحيل . . . ستمر العاصفة فى سلام

الحاكم : تقدم وساعدنا ياوليم تل

وليم تل : كيف أتقدم لمساعدة جلادى ؟ كيف أتقدم لمساعدة من يريد سجنى وتعذيبى . . . فليفعل الله مايريد

الحاكم : أطلقنا سراحك . . . تقدم إذن لقيادة الزورق . . .

وليم تل : لاأثق فيما تقول . . . وعلى أية حال سأقود الزورق بنفسى .

(العاصفة تشتد)

الحاكم : إحذر هذه الصخرة ياوليم تل

obeikandl.com

الجندى : (فى فزع) الزورق متجه نحو الصخرة ياتل .. كن على حذر وإلا تحطم الزورق بمن فيه

الحاكم : كن على حذر وإلا أصابنا الهلاك . . . كن يقظاً ياوليم تل

الحاكم : ماذا تفعل أيها اللعين الماكر

(يصطدم الزورق بالصخور)

الحاكم : (وهو يئن) آى . . آى . . . أنقذونى

الجندى : مولاى . . ماذا بك ؟

الحاكم : لقد أصبت فى رأسى . . . أقبل لمعاونتى

الجندى : هانذا يامولاى

الحاكم : لقد نجا هذا المجرم اللعين

الجندى : لقد استطاع أن يقفز إلى الصخور المجاورة

الحاكم : لقد عرف كيف ينتقم منا

الجندى : (فى رعب) مولاى . . مولاى . . . إنه يصوب رصاصه نحونا . . كن على حذر

صوت إطلاق الرصاص

الحاكم : آى . . . آى . . . لقد أصابنى هذا اللعين . . . لقد أصابنى هذا اللعين .

الجندى : مولاى . . مولاى . . . إنه لايجيب . . . إنه لاينطق

وليم تل : (وهو يقهقه) لقد مات . . . ذق نتيجة ظلمك وطغيانك . . .
مت لتريح البلاد من تعسفك واستبدادك .
اليوم سيتحرر الشعب من كابوسك المخيف
اليوم سيستقبل الشعب فجراً جديداً وعهداً جديداً، يناضل فيه من أجل حريته وخلاصه .
وداعاً أيها الطاغية . . . هذه عدالة السماء .. هذه عاقبة الظالمين .

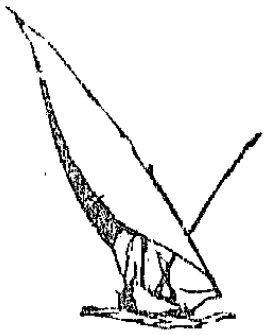

obeikandl.com

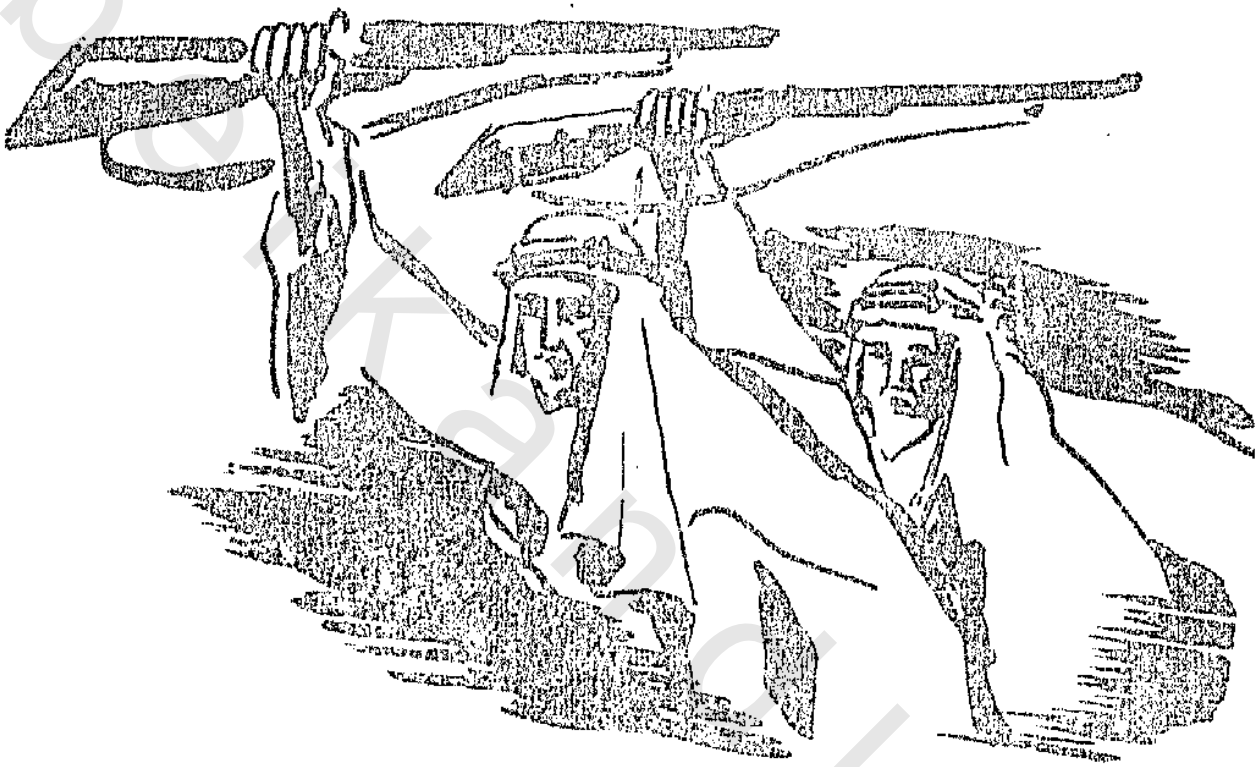

نداء التضحية

كانت يمامة العربية وصيفة للزباء . . .كانت على قدر كبير من الشجاعة والوفاء . . وكان الربيع بن جابر يحبها حبا قويا عنيفا . . فأرسلتها الزباء اليه إلى هذا القائد لتثير فيه الحمية والحماسة، فماذا فعلت ياترى ؟وماذا كانت النتيجة ؟

(١)

طغيان القوى على الضعيف

كانت « تدمر » عروس الصحراء ، وكانت ملكتها الزباء فريدة عصرها شجاعة وحسنا . . . وبعد أن كانت خاضعة لسلطان روما ، خلعت عنها غبار الضعف والذل وحطمت قيود الاستكانة والاستسلام ، حتى عاد لتدمر استقلالها وحريتها وسلطانها على ما حولها من مدن وقرى وجبال ووهاد ، الأمر الذى حرك فى قلب الرومان الغيرة والحقد والضغينة

الأمبراطور : ألم يأت الرسول الذى بعثته إلى الزباء ؟

القـــائد : لم يصل بعد يامولاى

الأمبراطور : لم أعد احتمل أن أرى هذه الملكة الصغيرة العنيدة المتكبرة تعتز بوجودها فى ظل روما ومجدها .

القـــائد : سأريحك منها يامولاى مهما كان الثمن

الحاجب : لقد عاد الرسول يامولاى

الامبراطور : لم أعد أحتمل صوتا يعلو فى هذا الوجود غير صوت الرومان . . . حطموا حصونها . . . واسخروا من عرشها

دعه يدخل دون ابطاء

(يدخل الرسول)

الرسول : سلام على مولاى

الأمبراطور : سلام عليك . . . ماذا كان جوابها ؟

الرسول : لقد عرضت عليها الخضوع والولاء لروما فأبت واستكبرت وتعالت، واستحقت سخطك وغضبك يامولاى

الأمبراطور : أبت واستكبرت على روما ؟

الرسول : وسخرت أيضا يامولاى وقالت : هذا طغيان القوى على الضعيف الحر الأبى

الأمبراطور : الويل لها والفناء لملكها .. سحقا لروما إن لم تبدها من هذا الوجود

الرسول : وقالت أيضا . . قل للامبراطور أن الزباء ستحارب حتى آخر . . طلقة وستناضل حتى تجود بآخر قطرة من دماء رجالها .

الامبراطور : لاأريد أن أسمع لها صوتاً بعد اليوم

القائد : لك ماتريد يامولاى

الأمبراطور : سأقود الجيش بنفسى لأدك حصونها وقلاعها

القائد : أرح نفسك يامولاى . . . سأحقق كل ماتريد

(٢)

فى قصر الزباء

يمامة العربة : مالى أراك قلقة حائرة يامولاتى

الزباء : لقد عاد الرومان إلى التهديد والوعيد . . لقد سقطت حصوننا حصنا بعد حصن ، وقلعة بعد قلعة ، ولم يبق إلا قلعه العقاب مازالت تقاوم وتناضل . . إن آمالى يايمامة معقودة على مقاومة هذه القلعة

: ولن أنقذ ملكى من الضياع وشعبى من العبودية إلا بأبطال بواسل مخلصين

يمامة : هو كما تقولين يامولاتى

الزباء : سحقا للقوى المستبد الذى يضن على غيره بالحياة

يمامة : ليتنى أستطيع أن أقدم لمولاتى خدمة فى هذا الوقت العصيب

الزباء : كل شىء فى مقدورك . . سأختبر اخلاصك ووفاءك للمرة الأخيرة

يمامة : لا أظن يامولاتى انك تشكين فى اخلاصى . . . إن قلبى يتقاسمه حبان . . حب الوطن وقد تمثل فى الزباء . . . وحب آخر وقد تمثل فى شخص الفارس الربيع بن جابر ، قائدك المخلص الأمين

obeikandi.com

يمامة : اطلبي يامولاتى ماشئت فإن حياتى ملك يديك

الزباء : أطلب منك أن تذهبي إلى حبيبك الربيع بن جابر وتحبسى نفسك معه فى قلعة العقاب ، تثيرين فيه وفى رجاله الحمية والشجاعة ، حتى يقفوا فى وجه الرومان وقفة كريمة تنقذنا من ذلهم وطغيانهم

يمامة : لك ماتريدين يامولاتى

الزباء : إن وجودك إلى جانبه يايمامة يبعث فيه قوة قد لايجدها وأنت بعيدة عنه .. وأنت أعلم بتأثير المرأة على الرجل فى ساعات المحنة والضيق

يمامة : سأذهب إليه يامولاتى، وسأبقى بجواره أناضل معه وأدافع دفاع المستميت ، سأثير فيه وفى رجاله الحماسة والحمية ... فإن تم لنا النصر نكون قد أدينا واجبنانحو الوطن المفدى ، وإن متنا نكون قد أقمنا الدليل على حبنا للزباء وملكها ... ثقى يامولاتى ان الرومانيين لن يدخلوا قلعة العقاب وفيها عربى واحد على قيد الحياة

وداعا يامولاتى

الزباء : وداعا يايمامة ... رافقتك السلامة .

(٣)

لقـــاء حبيبين

الربيع بن جابر : يمامة ! ! . . أكاد لا أصدق عيني

يمـــامة : يمامة بعينها

الربيع بن جابر : أهلا بها مرحبا . . . أمن شوق جئت يا يمامه أم، لأمر خطير جلل ؟

يمـــامة : جئت أرفع علم الجهاد مثلكم . . . جئت أجاهد من أجل الزباء . . . جئت أجود بآخر قطرة من دمي من أجلها

الربيع بن جابر : إذن جئت للبقاء بيننا

يمـــامة : جئت للبقاء بينكم

الربيع بن جابر : أتقيمين بين هؤلاء الجنود وراء هذه الأسوار التى سيحاصرها الرومان عما قريب . . .

يمـــامة : سأقيم بينكم مهما كان الثمن

الربيع بن جابر : أتقيمين وراء هذه الأسوار التى قد لا تصمد طويلا

يمـــامة : لاتقـــل هكذا أيها البطل الحبيب . . . إن هذه الأسوار والأبراج يجب أن تصمد أمام الرومان ، مادمنا على قيد الحياة . . . لن تفتح أبواب هذه القلعة للعدو . . . ولن نلقى السلاح مادامت فى عروقنا دماء تجرى

الربيع بن جابر : سنعمل كل مافى مقدورنا

يمـــامة : يجب أن نعمل المستحيل لإنقاذ هذه القلعة . . . يجب إنقاذها حتى ولو كان فى ذلك موتنا وهلاكنا.

obeikandi.com

الربيع بن جابر : لن أتردد فى أية تضحية يايمامة

يمـــامة : لقد أحببت فيك أيها القائد الحبيب البطولة والشجاعة والاقدام ، فاحذر أن تقع عينى على صورة من صور الضعف والتخاذل والاستسلام . واعلم أن أى تردد منك لن يقضى على الزباء وحدها بل سيقضى على حبنا . . . لقد أحببت فيك القائد الذى يقهر . . فكن هذا القائد على الدوام

الربيع بن جابر : لك ماتريدين يايمامة

يمـــامة : هذه أكبر قلعة تعلق عليها الزباء آمالها . . . فكن موضع ثقتها إن أردت أن تكون موضع حبى واعجابى

الربيع بن جابر : اطمئنى يايمامة لن أسلم القلعة وفيها رجل واحد على قيد الحياة

يمـــامة : بورك فيك أيها القائد الحبيب . . . بورك فيك وفى شجاعتك وبطولتك

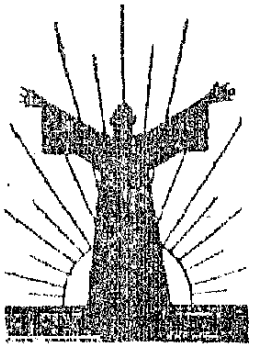

(٤)

ومضت شهور والقلعة صامدة أمام حصار الرومان تنتظر
المدد من عند الزباء فى لهفة وشوق ، ويمامة
وسط الجنود تثير حميتهم وشجاعتهم وصبرهم

الربيع بن جابر : أهلا برجالى وجنودى

أصوات : أهلا بقائدنا الربيع بن جابر

الجندى الأول : الحالة اضحت لا تطاق

الجندى الثانى : الزاد قد نفد

الجندى الثالث : والنبال نفدت أيضا

الجندى الأول : والأقواس لافائدة منها

الربيع بن جابر : اصبروا أيها الرجال وصابروا . . . اصبروا فبعد العسر
يسر . . . اصبروا لعل المدد يأتينا قريبا

الجندى الأول : من هذا الفارس القادم نحونا

الجندى الثانى : أنه فارس رومانى يرفع الراية البيضاء

الجندى الثالث : ماذا يريد ؟

الفارس الرومانى : ياقائد القلعة

(وهو مطل من أعلى القلعة)

الربيع بن جابر : ماذا تريد أيها الفارس ؟

الفارس الرومانى : انى رسول من عند الرومان اعرض عليكم تسليم القلعة

الربيع بن جابر : لن أسلمها

الفارس الرومانى : سيتم تسليمها بشرطين . . . سنبقى على حياتكم . . وسنطلق سراحك

الربيع بن جابر : لن أسلمها أيضا

الفارس الرومانى : فكر فى الأمر . . . وسأعود اليك بعد عشرة أيام

(ينطلق الفارس الرومانى عائدا بجواده)

الربيع بن جابر : وما رأيكم يارجال؟

الجندى الأول : لابد أن نقبل هذا العرض مادامت المؤونة قد نفدت

الجندى الثانى : لابد أن نقبلها مادمنا بلا ذخيرة

الجندى الثالث : سنقبلها حتى ولو رفضتها أنت أيها القائد

الربيع بن جابر : مهلا مهلا يارجال

يمامة : أيها الرجال . . . أى عار تتحدثون عنه . . . وأى ذل تقبلونه ؟ ! . . . سيضمن الرومان لكم حياتكم . . هكذا يقولون . . . ولكن أية حياة هذه بعد أن تكون قد لطخت بالعار . . . انكم تبيعون الخلود بالفناء والعزة بالعار . . انكم بتسليمكم هذه القلعة تعرضون الوطن لهزيمة منكرة شنعاء . . . يارجال زودوا عن قلعتكم حتى يأتيكم المدد . . . يارجال لا تجعلوا ختام حياتكم المجيدة ذل وعار وهوان

الجندى الثانى : انك على حق يايمامة

الجندى الأول : لن نقبل التسليم

الجندى الثالث : لن نسلم هذه القلعة حتى ولو متنا جوعا

الربيع بن جابر : يالك من ساحرة يايمامة . . . جاءوا متمردين فعادوا بفضلك طائعين مجاهدين

يمـــامة : بورك فيكم ياجنود الزباء . . . اصبروا وصابروا فالنصر قريب باذن الله

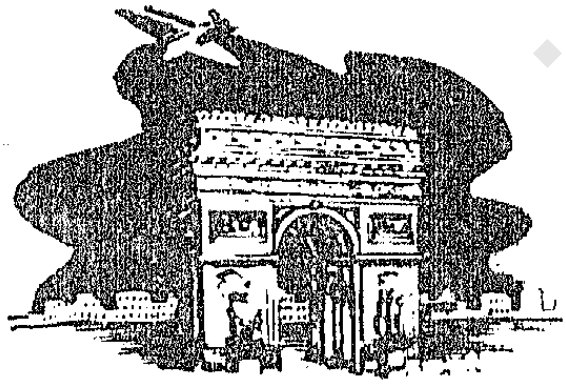

obeikandl.com

(٥)

الرومان يعودون إلى القلعة

الفارس الأول : يارجال . . . يارجال الربيع بن جابر

الفارس الثانى : أنهم لايجيبون

الفارس الأول : أخشى أن يكونوا قد أعدوا لنا شركا

الفارس الثالث : سأنادى مرة أخرى . . . ياجنود الزباء

الفارس الثانى : أرى النسور تحلق فوق القلعة

الفارس الثالث : اشم رائحة كريهة آتية من بعد

الفارس الثانى : لابد فى أن فى الأمر سرا

الفارس الأول : صوب سهامك إلى أعلى القلعة يا كارو

(يطلق السهام إلى القلعة فلا يجد مجيبا)

الفارس الأول : تقدموا إذن يارجال . . تقدموا نحو الباب وحطموه

الجنود يحطمون باب القلعة

ويصعدون إلى سطحها العلوى

الفارس الأول : ما هذه الرائحة الكريهة

الفارس الثانى : أنى لا أسمع صوتا ولا حركة

الفارس الأول : يالله !!أنها مقبرة أموات!!

الفارس الثانى : كيف قبلوا لأنفسهم هذا المصير ؟

obeikandl.com

الفارس الثالث : لقد أعطيناهم الفرصة لخلاصهم واطلاق سراحهم

الفارس الأول : هذا هو الربيع بن جابر جثة هامدة

الفارس الثانى : أسمع أنينا

الفارس الثالث : الأنين منبعث من هنا

الفارس الأول : أنها أمرأة

الفارس الثانى : هذه يمامة وصيفة الزباء

الفارس الثالث : أسمع همسا

الفارس الأول : فلننصت إليها

يمـــامة : (وهى تهمس فى كلمات متقطعة) كنا ننتظر المدد . . .
كنا نريد . . . أن نعطى الزباء . . . فرصة للخلاص
والنصر . . . موت فيه شرف . . . خير من حياة . . .
كلهـــا هزيمة وعار

شجاعة صبي

ليست البطولة وقفا على الكبار وحدهم ، فقد أبدى الصغار ضروبا من الشجاعة والتضحية مما أثار دهشة الكثيرين . . . وهاهى مذكرات الجنرال بليارد الفرنسى تسجل شجاعة صبى مصرى ومدى مقاومته للفرنسيين الذى دخلوا البلاد ظلما وعدانا

obeikandl.com

الأب : شيء لايطاق . . . لم أعد أقدر على البقاء فى هذه القرية فى ظل هؤلاء الجنود الفرنسيين . لقد أصبحت حركاتنا وتنقلاتنا رهن لإشارة هؤلاء الجنـــود الدخلاء . . . . إننا نعيش فى بلادنا أشباه عبيد .

الجد : هل حدث شيء جديد ؟

الأب : لقد تعرض اليوم أحد الجنود الفرنسيين لابنة الشيخ مدبولى فصفعته فما كان منه إلا أن طرحها أرضا ، وراح يكيل لها الضربات، حتى فقدت وعيها .

الجد : لقد تجاوز الظالمون المدى . . . لن يقبل أهل الصعيد مثل هذا العدوان .

الأب : لقد ضقت ذرعا بما أراه

الجد : صبراً ياولدى لابد لكل ليل من فجر يبدد ظلمته

الأب : يخيل إلى أن الليل سيطول

الجد : لاياولدى لن يطول مقامهم هنا

(يدخل صبي صغير حاملا بعض البنادق)

الأب : ماهذا الذى تحمله ؟

الصبي : بنادق نحارب بها هؤلاء الفرنسيين الدخلاء

الجد : ومن أين أتيت بها ؟

الصبي : من المعسكر المجاور لنا

الأب : وكيف استطعت أن تحملها من غير أن يراك أحد

الصبي : رأيتهم سكارى يترنحون فانتهزت الفرصة ودخلت إلى بنادقهم فحملت بعضها لنطردهم بها

الجد : وما الذى دفعك إلى هذا العمل ؟

الصبي : لم أعد أحتمل رؤيتهم بين أرضنا . . لقد رأيتهم ياجدى يضربون الناس بالسياط فتألمت

: لابد أن ننتقم منهم . . وهانذا قد أحضرت لكم البنادق . . . وسأحضر لكم غيرها

الأب : لاتذهب إلى المعسكر مرة أخرى

الصبي : لابد أن أحمل إليكم بقية البنادق

الأب : ابق هنا . . . وسأحضرها بدلا عنك

الصبي : سأحضرها أنا ياأبى لأننى أعلم منك بموضعها .

وخرج الصبي مسرعا نحو المعسكر ليحمل
إلى أهله بنادق أخرى من بنادق الأعداء

الأب : عد يا إبراهيم . . . عد ياولدى . . . إنهم قوم لا يرحمون

(٢)

(الصبي بعد أن عاد إلى المعسكر)

الضابط : أرى شبحا جهة الشرق

الجنرال بليارد : هذا صحيح . . .

الضابط : أراه يدخل الخيام !!

الجنرال بليارد : أسرع إليه لترى من هو

(يسرع الضابط نحو الصبي)

الضابط : قف مكانك . . . وإلا ضربتك بسيفي . . . قلت لك قف مكانك

(لحق به الضابط وطرحه أرضا)

الجنرال بليارد : إنه صبي صغير

الضابط : أجل ياسيدي . . . إنه صبي صغير بجسمه وشيخ كبير بعقله

الجنرال بليارد : ماذا فعل ؟

الضابط : لقد كان يثبط ثلاثة بنادق . . . لقد انتزعها من خيام الجنود دون أن يشعروا به .

الجنرال بليارد : ياله من صبي جريء

الضابط : جريء أكثر مما ينبغي

الجنرال بليارد : ماالذي دعاك إلى هذه الفعلة الشنعاء

الصبي : إن الله القادر على كل شيء قد أمرني بذلك في سبيل أهلي وقومي وبلادي

الجنرال بليارد : إذن كنت تأخذ هذه البنادق لتقاتلنا بها

الصبي : هذا ما كنت أسعى إليه

الجنرال بليارد : وماالذى حرضك على أن تفعل ذلك ؟

الصبي : لم يحرضنى أحد . . إنما فعلت ذلك لكى أطردكم من بلادنا بعد أن رأيت ظلمكم وطغيانكم

الجنرال بليارد : هل تنكره وجودنا فى ضيافتك

الصبي : الضيافة تكون عادة بدعوة منا أو برضائنا . . . أما أنتم فتعيشون بيننا بالقوة والظلم والعنف

الضابط : ألا تعرف أنك ستدخل السجن بسبب عملك هذا

الصبي : لايهمنى سجنك فافعل بى ماشئت

الجنرال بليارد : أجلدوه حتى يكف عن كراهيته لنا

(وراح الضابط يجلد الغلام دون أن يئن أو يتأوه)

الجنرال بليارد : والآن ألا تقول لنا من الذى حرضك على هذا العمل

الصبي : قلت لك لم يحرضنى أحد . . . قلت لك فعلت ذلك من تلقاء نفسى . . لاأريد أن أراكم هنا . . إرحلوا عن أرضنا وديارنا

الجنرال بليارد : سأجلدك مرة أخرى

الصبي : قلت لك لن يهمنى ذلك . . . هاهو رأسى فاقطعه إن أردت

الجنرال بليارد : (وهو يتمتم) إن بلدا هذا شبابها لن يطول بنا البقاء فيها

الضابط : لقد صدقت ياسيدى

الفصلية الثامنة :

تحرير العبيد

كان « إبراهام لنكولن » يكره الرق من أعماق قلبه ، وكان يتزعم حركة إلغائه فى الولايات المتحدة ، إلا أن هذه الحركة كانت تلقى مقاومة شديدة فى الولايات الجنوبية . . . وما أن أختير « لنكولن » لرياسة الولايات المتحدة حتى قويت دعوة تحرير العبيد، الأمر الذى دعا الولايات الجنوبية إلى الانفصال عن اتحاد الولايات الأمريكية، ليحتفظوا بنظام الرق عندهم دون إلغاء. ونتيجة لهذا كله قامت الحرب الأهلية وظلت نارها مشتعلة بين الشمال والجنوب ، حتى انتهت بهزيمة الجنوب الذى كان معارضاً فى إلغاء الرق وتحرير العبيد. وأخيراً أصدر «لنكولن» قانون إلغاء الرق وأصبح الزنوج أحراراً لا يباعون ولا يشترون كما كانوا من قبل .

(١)

فى سوق الرقيق

لنكولن : ماهذا الزحام ؟ وماذا يفعل هؤلاء للناس ؟

مورجان : هذا سوق الرقيق

لنكولن : لم أره قبل اليوم

مورجان : هيا بنا نقترب منه ،لترى كيف تشترى العبيد وتباع ؟

لنكولن : لامانع . . . لنأخذ فكرة عن هذا السوق

(ضجيج السوق)

الزنجى الأول . لقد سئمت الحياة

الزنجى الثانى : لقد مللت هذا الوجود

الزنجية : ياموت زر إن الحياة بغيضة وذميمة

الزنجى الأول : أهذا الحد تكرهين الحياة ؟

الزنجية : الموت هو طريق الخلاص للزنوج أمثالنا .

الزنجى الأول : صدقت « ياكوتا » فالموت لأمثالنا أهون .

الزنجية : ما الفرق بين حياتنا وحياة الغابة

الزنجى الثانى : لا فرق . . . هناك حيوان كبير يلتهم حيوانا صغيرا

وهنا إنسان أبيض يلتهم إنسانا أسود

الزنجى الأول : ولكن كيف الخلاص ؟

obeikandl.com

الزنجيـــة : قلت لك . . . الموت هو سبيل الخلاص

لنكولن : أتسمع يامورجان هذا الحوار ؟

مورجان : حوار مؤلم بغيض

لنكولن : أبهذه الصورة الكئيبة تنظرون إلى الحياة أيها الزنوج

الزنجى الثانى : وهل فى ذلك شك . . . مادامت حياتنا بغيضة كئيبة كما ترى .

الزنجى الأول : هى الشقاء والذل والهوان

الزنجى الثانى : حياتنا هى البؤس بعينه

لنكولن : يخيل إلى ان سيدكم وحده ، دون غيره غليظ القلب

الزنجى الأول : كل ملاك الرقيق هنا على هذه الصورة

الزنجى الثانى : سيدنا ومالكنا قادم نحونا . . . كونوا على حذر

الزنجيـــة : أنظر إليه لترى ماذا يفعل بنا

ليـــوى : (فى عنف) أهذه وقفة تقفونها أيها الحيوانات الماكرة قفوا فى يقظة وانتباه وإلا هشمت رؤوسكم . . . احذروا أن يرى المشترى منكم أى تخاذل أو تكاسل . . . أريد أن تقابلوه فى يقظة وانتباه

الزنجى الأول : لك ماتريد ياسيدى

ليـــوى : ها هو مستر « كاترى » الذى وعدنى بشرائكم . . . أهلا مســـتر « كاترى »

كـــاترى : أين زنوجك التى تريد أن تبيعهم؟ . . .

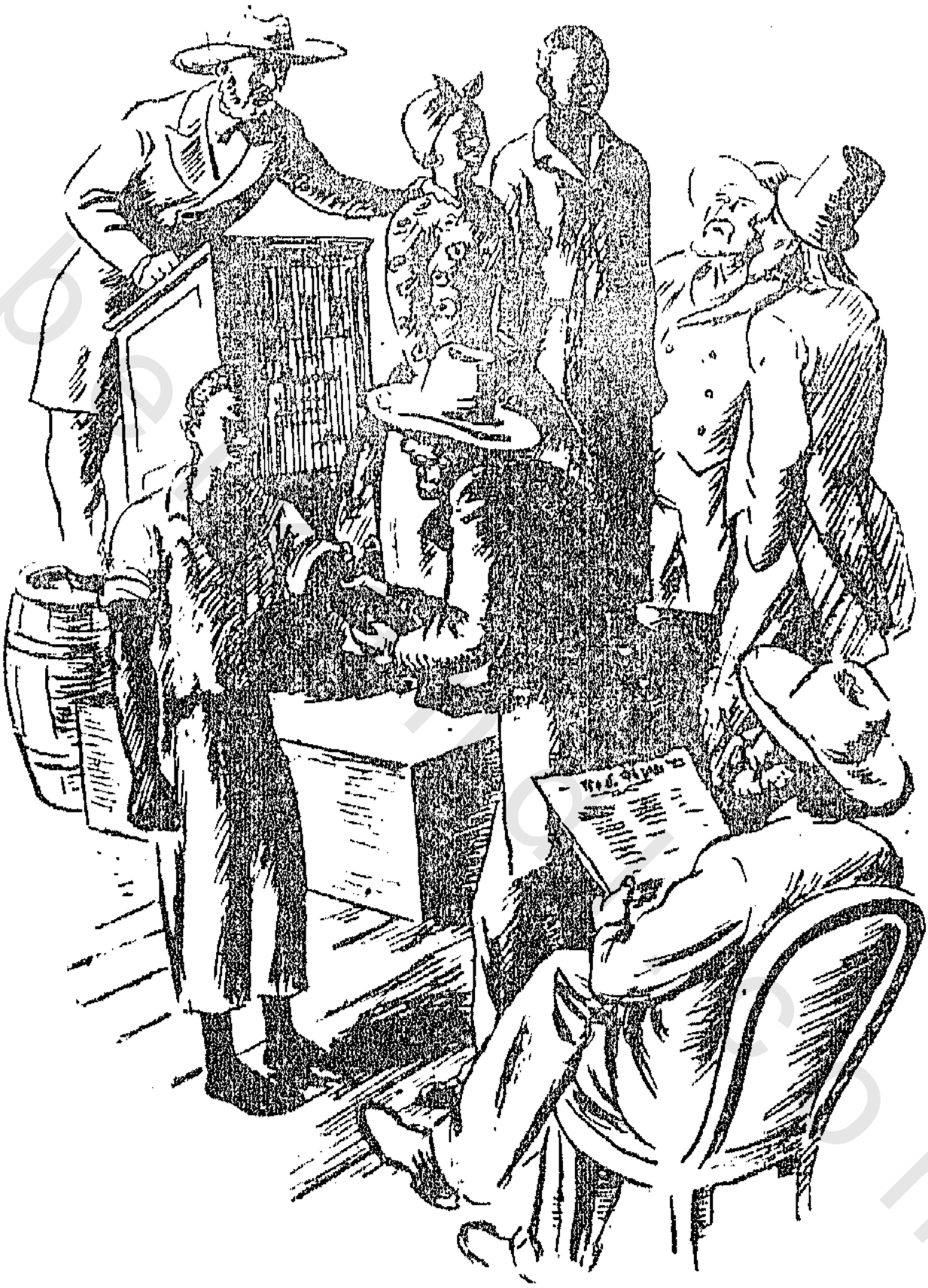

سوق العبيد

ليـــوى : هاهم يامستر كاترى ... تفضل لمعاينتهم

كاترى : وأنت أيها الزنجية ... ماذا تجيدين من الأعمال

الزنجية : أجيد الغسل والطهى ورعاية الأطفال

ليـــوى : لقد ضربت الرقم القياسى فى مثابرتها على العمل ... لقد ظلت مرة تعمل طول اليوم من غير انقطاع ، بلا نوم وبلا غذاء ... أليست هذه مهارة يامستر كاترى ؟

كاترى : أرجوا أن أراها كذلك دائما

كاترى : وأنت أيها الزنجى ماذا تعمل ؟

الزنجى الثانى : كنت أرعى الثيران بالنهار ، وأحلب الأبقار فى المساء

ليـــوى : وبجانب ذلك كان يحرس المزرعة ليلا

كاترى : هذا عظيم ... يستطيع أن يعمل كل هذا إذا اشتريته

ليـــوى : ستجده أطوع من بنانك

كاترى : وهذا ما أريده ...

ليـــوى : أما هذا الزنجى الثانى فكان يدور الطاحون

كاترى : هذا ما أريده ... كنت أبحث عن رجل لهذا الغرض ... كم تريد لهؤلاء الزنوج الثلاثة

ليـــوى : أربعة آلاف دولار

كاترى : يكفى ثلاثة آلاف

ليـــوى : لقد أراد غيرك أن يدفع فى هذا الثمن فرفضت

كاترى : ولكن لن ترفض ما أقول ... ولن أدفع غيرها

ليـــوى : قبلت يامستر كاترى

كاترى : هيا معى لأدفع لك الثمن

(يغادران المكان)

الزنجية : الويل لنا من هذا المالك الجديد

لنكولن : (وهو يبتسم) ولماذا تخافون المالك الجديد ؟

الزنجى الأول : ألم تلاحظ أن سيدنا ومالكنا القديم وصفنا بأننا نعمل أشق الأعمال من غير انقطاع ؟ ! . . . لقد اشترانا المالك الجديد على هذا الأساس . . . فإذا لم نستطع أداء كل هذه الأعمال له . . . كانت السياط فى انتظارنا

لنكولن : ولماذا لم تخبروا هذا المشترى بالحقيقة

الزنجى الثانى : النتيجة أنه يتركنا هاربا . . . ولا نسلم عندئذ من سياط المالك القديم

الزنجية : نحن بين شقى الرحى فى الحالين

لنكولن : كان الله فى عونكم

مورجان : هيا بنا يالنكولن . . . كفى ماضاع من وقت

لنكولن : ما تألمت فى حياتى يامورجان أكثر مما تألمت فى هذه اللحظة . . . لقد تأثرت من أجل هؤلاء الزنوج تأثرا كبيرا . . . أنهم بشر مثلنا . . ويجب أن يستمتعوا بحريتهم كما نستمتع نحن بها

مورجان : وماذا نفعل ؟

لنكولن : لا بد أن نفعل شيئا . . . لا بد أن نفعل شيئا فى يوم من الأيام

(٣)

(لنكولن بين ناخبيه)

المواطن الأول : هيا يامستر لنكولن لتلق خطابك بين ناخبيك

مستر لنكولن : است أريد أيها السادة أن تعطونى أصواتكم تحت تأثير أية فكرة خاطئة . . . فأنا لست متطرفا . . ولكن شديد العناد .. فإن قاومنى أهل الجنوب فى إلغاء الرق أو ابدوا رغبتهم فى الانفصال ، فان ذلك يعنى فى نظرى القتال والدم ، فبقاء الرق وصمة ، وانفصال الجنوب عن الشمال تمزيق لأمريكا كلها . . . فاتعلموا ذلك عنى جيداً قبل أن تمنحونى أصواتكم .

أصوات : نؤيد سياستك كل التأييد

المواطن الأول : إننا نعلم الكثير عن أهدافك ومراميك . . . ولم نأت إليك إلا ونحن عالمين بسياستك المقبلة

المواطن الثانى : إنك تمنح الزنوج أكثر مما يستحقون

أصـــوات : رأى خاص لايمثلنا لامن قريب ، ولامن بعيد

مستر لنكولن : من حقه أن يتكلم . . . فحرية التعبير موفورة للجميع

المواطن الثانى : إننى مصر على أن الزنوج لايستحقون كل ذلك

مستر لنكولن : إن كنت لاتحب الزنجى فدعه وشأنه . . . وإن كان الله لم يعطه إلا القليل فدعه يستمتع بهذا القليل .
أيها المواطنون . . . إننا إذا قضينا على مبدأ الحرية للجميع .. نكون قد زرعنا بذور الاضطهاد والاستبداد حول عتبات بيوتنا

المواطن الثانى : إنك تطالب للزنجى حقوقا قبل أن يحين الوقت المناسب لها

مستر لنكولن : لماذا تقول للزنجى إعمل ليل نهار وحصل الخبز . . . وأنا آكله . . .
: أيها المواطنون ... فليصبح الزنوج أحرارا من اليوم ... هذه هى السياسة التى أدعو إليها . . . فمن آمن بها وأراد أن يمنحنى صوته فمرحبا به . . ومن لم يؤمن فهو حر فى رأيه وتفكيره . . ولكن يجب أن نعلم أن للزنوج مثل هذه الحرية التى يريدها لنفسه .

أصوات : نؤيدك يا لنكولن . . . نؤيدك يا لنكولن . . .

الحرية غذاء الجميع

لنكولن : ما أصدق هذا القول يا سادة . . . . الحرية غذاء الجميع

(٣)

سيوارد : (يدخل فى فزع) سيدى الرئيس

لنكولن : اقرأ على وجهك خطورة الموقف . . . ، ماذا عندك من أنبـــاء ؟

سيوارد : لقد أعلنت بعض الولايات الجنوبية تمردها على حكومة واشنجتن . . . وأبدت رغبتها فى الاستقلال والانفصال عنها

لنكولن : وماذا أيضا ؟

سيوارد : لقد حاصرت جيوشها جيش الحكومة فى قلعة سمتر

لنكولن : لابد أن تتخذ اليوم قرارا حاسما

الحاجب : رسول من الولايات الجنوبية

لنكولن : دعه يدخل . . . ألخير أم لشر أتيت أيها الرسول ؟

الرسول : أرجو أن نوفق لحل سلمى لهذه الأزمة

لنكولن : وماذا تحمل من حلول ؟

الرسول : اقترح انسحاب جيش حكومة الاتحاد من قلعة سمتر . . . أما استقلال الولايات وتحرير العبيـــد، فيمكن أن يكون محل مفاوضة

لنكولن : هناك من يريد تحرير العبيد وهناك من لا يريد ... ويصرف النظر عن مدى الصواب فى كل رأى ، فإن الذى لاشك فيه أن التحريرآت لاريب فيه ! . . . لقد أدركت ولاياتكم الجنوبية ذلك فطلبت الاستقلال والحكم الذاتى، لكى تنفرد بوضع قوانينها ، وتضع منها مايكفل بقاء الرق . . . وهذا ما لانرضاه أبداً

الرسول : إذن لقد صمم الرئيس نهائيا ؟

الرئيس : لقد عزمت على إلغائه عزما لا رجوع فيه

الرسول : أخشى قيام حرب أهلية

لنكولن : إن منع وقوع الحرب الأهلية ليس فى يدى . . . ولكن فى يد ولاياتكم ... ابعث إلى زعمائك برقية تعرض عليهم فيها التراجع عن القلعة . . . فلعلهم يسمعون !

الرسول : أنهم مصممون على بقاء الرق وعدم إلغائه

لنكولن : ولنكولن مصمم على تحرير هؤلاء العبيد ، الحل فى أيديكم وليس فى أيدينا

الرسول : سأخبرهم بكل رغباتكم . . . وسأتصل بكم مرة أخرى إن جد فى الأمر جديد

(يتأهب للخروج)

لنكولن : رافقتك السلامة

يخرج رسول الولايات الجنوبية ، ثم يدخل مبعوث الجنرال اندرسون المحاصر فى قلعة سمتر

الجندى : الجنرال اندرسون يبلغكم أنه لا يستطيع المقاومة من غير مدد من الجنود أكثر من ثلاثة أيام

لنكولن : قل له أن يقاوم حتى النهاية . . . والمدد فى طريقه إليه .

(٤)

إجتماع الوزراء

سيوارد : لقد وصلتنى الدعوة الآن فقط . . لابد من أخبار هامة

هـــوك : إن « مالك كليلان » قد هزم الجنرال « رالى » . . . أنه أعظم إنتصار لنا . . لن تقوم لهم قائمة بعد اليوم

سيوارد : لقد تأخر الرئيس عن موعده

هـــوك : سيتقدم الينا بقرار إلغاء الرق مرة ثانية

سيوارد : ولم لا نناقشه من جديد؟

هـــوك : أرى أن كثيرين من الناس ينقمون عليه فى كل مكان

سيوارد : أنه خير رجل بيننا . . هو الرجل الوحيد الجدير بهذه الرئاسة

هـــوك : على أية حال سأقاوم هذا القرار إذا عرض مرة أخرى

سيوارد : (بعد أن يدخل لنكولن) لقد حضر الرئيس

لنكولن : مساء الخير ياسادة

أصوات . مساء الخير

هوك : لماذا اجتمعنا اليوم هذا الاجتماع المفاجىء

لنكولن : سبق أن أطلعتم على مشروع وضعته لتحرير الرقيق

هـــوك : (وهو يهمس فى اذن زميله ولز) أما قلت لك ذلك!

لنكولن : قلتم وقتئذ ان الوقت غير مناسب . . واعتقد أن الوقت قد حان ، هل أقرؤه عليكم مرة أخرى؟

سيوارد : لا مانع . . لا مانع

لنكولن : نعلن للملأ أن فى اليوم الأول يناير سنة ثلاث وستين وثمانمائة بعد الألف من ميلاد السيد المسيح يصبح أحرارا كل الأشخاص المستعبدين، فى أية ولاية من الولايات المتحدة . . وذلك إبتداء من هذا التاريخ إلى ماشاء الله .

هـــوك : لابد من مقاومة هذا القرار الآن من غير هوادة . . يجب ارجاء هذا الموضوع إلى أن يتم لنا النصر ، لأن الزج به الآن قد يؤدى إلى الشقاق ، ونحن أحوج ما نكون إلى الاتحاد

ولز : وهل ترى ياحضرة الرئيس ان الوقت مناسب الآن ؟

لنكولن : من زمن طويل وضعت نصب عيني غرضين ثابتين ، هما صون الاتحاد وإلغاء الرق . وكنت دائما على بينة من الطريقة التى أصون بها الاتحاد . . . لقد حاربنا من أجل الاتحاد ، والآن نكسب من أجل الاتحاد ، ولكن لم أكن متحققا طول هذا الوقت متى أعلن إلغاء الرق . . لقد تبددت شكوكى الآن ، ووضح لى ذلك منذ أسابيع ، فقلت فى نفسى أنه بمجرد طرد جيش الولايات الجنوبية الثائرة المتمردة من « ميرى لاند » ، وبمجرد أن يرى العالم أن النصر أصبح محققا لنا ، يكون الوقت المناسب قد حان لاعلان أن إلغاء الرق آت مع النصر ومع الاتحاد الذى دافعنا عنه .

هـــوك : الا ننتظر قليلا ؟

لنكولن : لقد عاهدت الله على ذلك . . والآن وقد طرد جيش الولايات الثائرة سأحقق وعدى وعهدى . . .

: سيصبح الزنوج أحرارا ابتداء من هذا التاريخ إلى ماشاء الله . ياسادة أتوسل إليكم أن تؤيدونى . وها هو القرار معد للتوقيع

أصوات : تؤيدك كل التأييد يا « لنكولن »

هـــول : أما أنا فلن اؤيد القرار

لنكولن : لقد وافقت الأغلبية على هذا القرار . فليسعد الزنوج بهذا اليوم الخالد

محاكمة جان دارك

وقفت « جان دارك » أمام قضاتها وقد ارتدت زى الرجال وبدت شامخة الأنف معتدة بنفسها تجيب فى شجاعة على جميع الاتهامات التى وجهت إليها زوراً وبهتانا

رئيس المحكمة : الكلمة للمدعى العام

المدعى العام : ياحضرات القضاة:

إن جان دارك الماثلة أمامكم متهمة خطيرة ومشعوذة ماهرة . لقد استغلت سذاجة الجند وراحت تنفث فيهم روح القتال والعصيان وإهدار الدماء تحت ستار من وطنيتها الكاذبة الخادعة . ورغبة منها فى تضليل الجماهير راحت تدعى أنها سمعت أصواتا سماوية تنادى بالجهاد فى سبيل فرنسا وملك فرنسا .

نحن اليوم ياحضرات القضاة أمام فتاة اطاعت الشياطين وتقمصتها الأرواح الشريرة .

نحن اليوم أمام فتاة متهمة بالسحر والشعوذة والكفر والالحاد . . . أمام فتاة أثارت غضب الكنيسة والدولة معا، فى صورة لم نعهدها من قبل .

obeikandl.com

يالها من فتاة شريرة استهانت بالقوانين واستخفت بوصايا الله فحلت عليها لعنة الأرض وغضب السماء .
إنها لا تستحق الرحمة . فالرحمة تأبى أن تظلل من أظله الشيطان . إن كل ماتستحقه هو الموت والعذاب والتنكيل العاجل ، بلا تردد أو هوادة حتى تكون عبرة لمثيلاتها اللاتى يستمعن لنداء الشيطان .

جان دارك : لاتقولوا أن جان دارك متهمة بالكفر والالحاد والتمرد والعصيان ، بل قولوا إنها فتاة عذراء ملتهبة الاخلاص لبلادها التى يجتاحها الأجنبى الغاصب ، فراحت تبعث الأمل فى نفوس شعبها وتضع فى صدورهم قلوبا جديدة عامرة بالشجاعة والاقدام ، فتم لها ولهم النصر ، وللانجليز الهزيمة فى « أورليان » . قولوا هكذا ولاتقولوا أن جان دارك كافرة ملحدة .

رئيس المحكمة : إياك أن ترفعى صوتك عاليا .

جان دارك : ليس هذا صوتى . . إنما هو صوت الحق يرن فى أرجاء الفضاء .

رئيس المحكمة : دعينى من وهمك ، وأجيبى على مانلقيه عليك من أسئلة . إن أقوالك فى محاضر التحقيق عن الرؤيا والوحى ماهى إلا مجرد خرافات .

جان دارك : مازلت مصرة على أن أصواتا من السماء كانت توحى إلى بالعمل لخير الوطن ، وقد فعلت ماأوحت به إلى .

القاضى الأول : ماعرفنا قبل اليوم عذراء طاهرة تسير فى ركاب جيش محارب .

جان دارك : كنت على رأس الجيش لا فى ركابه .

القاضى الأول : على رأس الجيش أو فى ركابه فالأمر سيان . . . لقد كنت أداة طيعة فى يد الشيطان .

جان دارك : أداة طيعة فى يد الشيطان ؟! مادليك على هذا الاتهام ؟

القاضى الأول : شعر رأسك الذى قصصتيه .

جان دارك : مافعلت ذلك إلا لسهولة تثبيت الخوذة الحديدية فوق رأسى . . . وهذه الخوذة ضرورة من ضرورات كل محارب ومقاتل .

القاضى الثانى : نجد فى ارتداءك ملابس الرجال أكبر دليل على أنك كنت تقدسين الأوهام وتطيعين همسات الشيطان .

جان دارك : لقد ارتديت ملابس الرجال . لأنى كنت وحيدة بين آلاف الرجال . أردت أن أكون مثلهم ، حتى لا يلهيهم منظرى الشاذ بينهم عن أداء واجبهم عند احتدام القتال . . . وليس للزى ياحضرات القضاة أى دخل فى الدين . . فأنا أعبد الله وأطيع وصاياه .

أصوات : إنك تخالفين وصايا الله بارتداء ملابس الرجال .

جان دارك : ليس فى ذلك عصيان لوصايا الله . . إننى اؤمن بالله كل الايمان واعمل بوصاياه فى خشوع واحترام .

رئيس المحكمة : إننا نشك فى إيمانك ، لأنك برهنت بارتدائك ملابس الرجال ، على أنك تعبدين الأوثان والأوهام ، وتستمعين إلى نداء الشيطان .

« جان دارك » فى ردائها العسكرى تقود جيش فرنسا إلى طريق النصر

جان دارك : هذا دليل لايستند على عقل أو منطق .

رئيس المحكمة : إن أقوالك عن الرؤيا والوحى ماهى إلا خرافات وأكاذيب وأوهام مفسدة للعقول ومضللة للجنود .

القاضى الثالث : ولابد أن تكون هذه الأقوال صادرة عن همسات الشياطين والأرواح الشريرة .

أصوات : هذه شعوذة . . . هذا كفر وإلحاد

جان دارك : لاأنكر أن أصواتا من السماء كانت توحى إلى بالعمل لخير الوطن . . .وقد فعلت بما نادت به هذه الأصوات .. لم أسىء إلى وطنى بل أديت له أجل الخدمات .

القاضى الثانى : لقد بحثنا عن الكثير من تصرفاتك . . . وتعقبنا الكثير من تاريخك .. فاذا به حافل بالخبل والوهم . . . كنت تأخذين قريباتك وصديقاتك فى عيد مايو لترقصى معهن تحت أشجار سكنتها الشياطين التى كانت توحى إليك بهذه الأوهام والأكاذيب .

جان دارك : ياللخزى والعار . . فتاة ترقص مع صديقاتها فى يوم العيد ، بين أحضان الطبيعة تتهم بالكفر ، والوقوع فى حبائل الشيطان ؟! . . . هذا وأد للعدل والمنطق فى ساحة القضاء .

رئيس المحكمة : كفى ثرثرة .

(يدق بمطرقته)

رئيس المحكمة : المحكمة تريد سماع كلمة ممثل الجيش الانجليزى . . .

ممثل الجيش : كانت جان دارك دائمة التهديد والوعيد لرجالنا .

رئيس المحكمة : وكيف كان تهديدها ووعيدها ؟

ممثل الجيش : لقد أرسلت لنا عدة رسائل تحمل هذا التهديد والوعيد.

رئيس المحكمة : وأين هذه الرسائل ؟ .

ممثل الجيش : فى مقر القيادة .

رئيس المحكمة : كنا نود معرفة محتوياتها الآن .

جان دارك : وعلام الاجهاد أيها الرئيس؟... سأعينه على أداء شهادته.

رئيس المحكمة : هل أرسلت إلى رجال الجيش رسائل تهديد ووعيد ؟

جان دارك : أرسلت إليهم رسالة قبل بدء القتال .

رئيس المحكمة : وماذا كتبت فيها ؟

جان دارك : كنت أقول لهم فيها : أيها المحاربون الذين تحاصرون « أورليان » أجلوا عن بلادنا وارحلوا إلى أوطانكم... فإذا أبيتم فاحذروا الفتاة العذراء . . . لأنكم عندئذ سترون بعيونكم ماتصبه عليكم من ويلات . . .
وقلت لهم أيضا . . . لن تستطيعوا أن تحتلوا بلادنا لأن الله يريد أن يحكمها مليكنا .. هذه إرادة الله . . . وإراد الله فوق إرادتكم . .فهل أحاكم على هذا القول ؟! . . .

القاضى الثالث : لقد اعترفت بالرؤيا، وبأن أصواتا من السماء كانت تناديها. وفى هذا وحده الدليل الكافى لاثبات تهمة الكفر والالحاد .

أصـــوات : فلتذهب إلى الجحيم

رئيس المحكمة : هل لدى جان دارك ما تريد أن تدافع به عن نفسها .

جان دارك : هانذا مكبلة بالحديد أمامكم . . ماذا فعلت ؟ . . لا شيء غير أنى قدت الجنود لأحمى وطنى واطرد الأجنبى الدخيل

اعلموا يا حضرات القضاة أن بلادى لم تخلق لتستعبد واعلموا أننا أصحاب البلاد . . ومن حقنا أن نحرر وطننا، وأن نفديه بالمهج والأرواح .

لقد انتصرت على جيش الانجليز ، ولا يؤلمنى بعد هذا النصر أن تمزقونى اربا اربا ، أو تنثروا اشلائى فى كل مكان .

افعلوا بى ما شئتم من وسائل البطش والارهاب ، فلن ترتمى جان دارك على أقدامكم تبللها بالدموع وتطلب الصفح والغفران . افعلوا بى ماشئتم وشاءت لكم أهواؤكم. فما الحرق والاعدام بقادر على هذه الحقيقة التاريخية الخالدة ، وهى أنى هزمت الإنجليز شر هزيمة

لست بساحرة ولا كافرة كما تدعون . . ماذا فعلت غير أنى حطمت إرادة الانجليز ، وهزمت جيشهم بسر إلهى وارادة سماوية ! ! افعلوا بى ماشئتم من وسائل البطش والاضطهاد والتعذيب . . واجهدوا أنفسكم وادمغتكم لإدانة جان دارك . . . فجان دارك لن تعبأ بسجن أو موت أو تعذيب

القاضى الثانى : هذا قول لايجدى ولا ينفع

القاضي الثالث : لافائدة من إضاعة الوقت مادامت مصرة على أكاذيبها وخيالاتها وأوهامها

القاضي الرابع : يجب أن نصدر حكمنا

القاضي الثاني : كفى ما أضعناه من وقت

القاضي الثالث : تهمة الكفر والإلحاد ثابتة الأركان

القاضي الرابع : لم الانتظار إذن؟

رئيس المحكمة : حكمت المحكمة باعدام « جان دارك » ... حرقا بالنار

جان دارك : افعلوا بي ماشئتم . . فبحكمكم هذا سجلتم « لجان دارك » المجد والعظمة والخلود ، وسجلتم لأنفسهم الظلم والعار . . .

افعلوا بي ماشئتم . . . افعلوا بي ماشئتم

مرحباً بهذا المجد وهذا الخلود

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	١٣	ودافع	وادفع
١٣	١٢	أرجوا	أرجو
١٥	١٦	جاء	جاءوا
١٦	٩	دخيل	دخيلا
١٦	١٠	أجنبي	أجنبيا
٤٤	١٤	بذلك	بذلت
٥٤	١٦	يصوب السهم على	يصوب السهم إلى

حقوق التأليف والتمثيل والإذاعة محفوظة للمؤلف وبتصريح